جهود أحمد سوسة في اليهودية
مستل من أطروحة دكتوراه بعنوان:
أحمد سوسة وجهوده في علم الأديان
للطالب: عبد الباسط أحمد حسن
بإشرافي

أ.م. د. وليد عبد الجبار احمد

كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد

Title of Search
-Ahmed susa,s effort at jewish

-assistant professor

-Waleed abd al jabbar

ملخص البحث

يعد الدكتور أحمد سوسة من أهم الشخصيات الأكاديمية التي اهتمت بدراسة الاديان السماوية، وبعد تمحيص اهتدى الى الاسلام من خلال طول دراسة، اذ اخذ سوسة بعين الاعتبار التزوير الرهيب للتاريخ والذي اتقنه اليهود، وينحدر سوسة الى أسرة عريقة تعود الى حضرموت في اليمن، وهو من مواليد ١٩٠٠لأسرة يهودية سكنت الحلة، اكمل دراسته الاولى في الجامعة الامريكية ببيروتعام ١٩٢٤.

قصته مع الإسلام.

بدأت قصته مع الإسلام عند دراسته في الجامعة الأمريكية، فكانت له فرصة جيدة لدراسة الأديان ومنها الاسلام، ثم تسنى له قراءة القرآن الكريم بصورة دقيقة بعد ان قرأ بصورة فاحصة ايضا التوراة والإنجيل.. وبالتالي أعلن اسلامه عام ١٩٣٦.

أحمد سوسة واليهودية.

حاول هذا البحث أن يتناول كل ما درسه سوسه عن اليهودية من أصول الديانة مع الفريق بين اليهودي والعبري والموسوي، ثم تطرق الى الأسباط وانتقل الى الفرق اليهودية مثل الفريسيين والصدوقيين والكتبة، وهكذا درس أهم الشخصيات في الديانة ثم الأعياد اليهودية وارتباطها الوثيق بالديانة

Summary.

Ahmed Nasim Soosa is a person who converted to Islam and uncover the truth of fake history that wrote by Jews, He's origin from the tribes of Bani Sawas which were living in the realms of Hadramout in Yemen, He was born to parents who belonged to a Jewish family, in the city of Hilla, Iraq, in 1900, and completed his junior high (secondary public) at the American University in Beirut in 1924, then earned a bachelor's degree in civil engineering in 1928 from Colorado College in the United States.

The story of Ahmed Soosa's Conversion to Islam

Ahmed's Soosa's story with Islam began while he was studying at the American University in Beirut, He had the opportunity to learn about Islam and reading the Quran, which he found in it unless he finds in the Torah and the Bible. He announced his conversion to Islam in 1936 in Cairo Hedaya Islamic Society, He named after that Ahmed Soosa instead of Nasim Soosa.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر

وبعد:

فان أهمية دراسة الأديان السماوية تأتي بسبب أنّ أصحابها يعدون العدو المستمر، القديم الحديث للأمة الإسلامية وبالأخص اليهود الذين وصفهم القران، ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ ﴾[سورة المائدة:الآية٨٢].

ولا يخفى على الباحثين ما قدمه الدكتور أحمد سوسة في هذا المضمار الشائك وهو الخوض في أصول الديانات ومعتركها وخاصة انه جاء من الديانة الأصعب والأكثر شراسة ضد ما يدعى عندهم – الأغيار– (الجوييم)، وهي ديانة الأغلال والآصار. وفي بحثي هذا سوف أسلط الضوء على هذه الديانة من وجهة نظر أحمد سوسة.

ويرى الباحث أن التخصص الأول لسوسة وهو مجال هندسة الري، قد عاد بالمنفعة عليه إذ قام بسبر غور كل الأديان المحيطة به وببيئته التي جاء منها ثم أعلن إسلامه بعد أنتوصل بما لا يقبل الشك أن الأدران التي أصابته جراء ديانته الأولى، وهو لم يكن الأول في ذلك من اليهود، فمن قبله السموأل رحمه الله تعالى الذي أكد بيقين العالم أن محمداً ﷺ هو النبي الخاتم والحق الذي بشرت به كل الديانات وبالأخص اليهودية، ولكن قسوة القلوب والغلظة كانت هي المسيطرة على اليهود منذ وجودهم، ولا يخفى ما فعلوه بأشعيا وزكريا ويحيى عليهم السلام فهم نماذج قليلة من جمعٍ كبير من الرسل الذين قتلهم اليهود وهو مصداق الآية الكريمة﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾[سورة المائدة: الآية ٧٠]،كما لا ننسى المؤامرة الكبرى التي دبروها ضد السيد المسيح عليه السلام لولا أن الله عز وجل نجاه من بين أيديهم.

قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾[سورة النساء: الآية ١٥٧].

فاليهود جاؤوا فعلاً لقتله ولكن الله عز وجل عاقب يهوذا الإسخر يوطي الذي دلهم عليه.

هذا وسوف أفصّل ما تناوله سوسة في مؤلفاته عامة وفي كتاب (العرب واليهود في التاريخ) بصورة خاصة، حيث تحدث الدكتور عن كل ما يخص الديانة من مؤسس وأعياد و أحداث تاريخية هامة في مسار اليهودية.

كما لفت الأنظار إلى خطر الصهيونية وأسرار بدايتها ومدى مصداقية انتسابها لجبل صهيون موضحاً العنصرية المقيتة في ذلك، وما هي إلا ميكافيلية للوصول إلى الغاية المنشودة من قبل اليهود لاغتصاب الأرض (فلسطين).

هيكلية البحث:

- **المبحث الاول.....اليهودية.**
- **المطلب الاول.....اهم المصطلحات.**
- **المطلب الثاني... اصول التشريع.**
- **المطلب الثالث... الفرق اليهودية.**
- **المطلب الرابع.....العقائد اليهودية.**
- **المبحث الثاني...الاعياد والشخصيات.**
- **المطلب الاول.. الأعياد.**
- **المطلب الثاني.. ابرز الشخصيات.**
- **المطلب الثالث.. الصهيونية.**
- **المطلب الرابع. البحث والنظر.**
- **الخاتمة.**
- **المصادر والمراجع.**

هذا وما كان من خير في البحث فمن الله تعالى وما كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان.

وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

المبحث الأول
(اليهودية)

المطلب الأول: أهم المصطلحات التي تطلق على أتباع الديانة اليهودية.

قد أُطلقت على أتباع الديانة اليهودية مسميات عدة منها ما ورد في كتبهم ومنها في كتب التاريخ ومنها ما وردت في القران الكريم وبيان ذلك بالتفصيل كما يأتي:

أولاً–العبري أو العبراني: وهي كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي عَبَرَ بمعنى قطع مرحلة من الطريق أو الوادي أو النهر من عبره، وكل هذه المعاني موجودة في هذا الفعل في العربية أو العبرية وهي في مجملها تدل على التحول والتنقل الذي هو من أخص ما يتصف به سكان الصحراء أو البادية[١].

ثم تباينت أقوال العلماء في تعريف العبرانيون أو العبريون هل هي من العبور أي عبور إبراهيم عليه السلام نهر الفرات وأنهار أخرى أم مأخوذة من عبور إبراهيم عليه السلام الصحراء.

وقد جاءت هذه التسمية في الكتب المقدسة وكتب التاريخ ويعدُّها اليهود أقدم تسمية أطلقت على بني إسرائيل بزعمهم وإن كانوا قد اختلفوا في سبب إطلاقها عليهم على أقوال منها:

- أنهم سُموا بالعبرانيين نسبة الى إبراهيم نفسه، فقد جاء في سفر التكوين الإصحاح ١٤ الآية ١٣ (إبراهيم العبراني) فقد احتفظوا بهذا الوصف لأنفسهم ولغتهم.
- وقيل سموا بالعبرانيين نسبة الى عابر وهو الجد الخامس لإبراهيم[٢].

ويرى الدكتور أحمد سوسة أن هذا المصطلح أُطلق عليهم في الألف الثانية قبل الميلاد، وفيما قبل ذلك أُطلق على طائفة من القبائل العربية في شمال جزيرة العرب وبادية الشام حتى صارت كلمة عبري مرادفة لابن الصحراء أو ابن البادية بوجه عام وبهذا المعنى وردت كلمة «الإبري والخبيرو والعبيرو في المصادر المسمارية والفرعونية»[٣]، ولم يكن للإسرائيليين والموسويين واليهود أي وجود بعد.

وأما استعمال لفظة عبري للدلالة على اليهود فقد استعملها الحاخاميون بهذا المعنى في وقت متأخر من فلسطين[٤].

لذا فإن نعت إبراهيم الخليل عليه السلام بالعبراني كما ورد في التوراة إنما أُريد به معنى العبريين وهم القبائل البدوية العربية.

فالدكتور سوسة يرى وجوب التمييز والتفريق بين العبري من جهة وبين الإسرائيلي أو الموسوي أو اليهودي من جهة أخرى والدليل على ذلك لم يرد في القران الكريم مصطلح عبري أو عبراني مطلقاً، وإنما ورد في القران العظيم لفظ (بني اسرائيل)[٥]ولفظة(قوم موسى)[٦] ولفظة(الذين هادوا)[٧]ولفظة (اليهود)[٨].

وقد نبَّه القران الكريم الى انقطاع الصلة الزمانية والمكانية بين إبراهيم عليه السلام وبين اليهود بقوله تعالى :﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[٩].

وصفوة القول: أن عصر إبراهيم الخليل هو عصر عربي قائم بذاته ليست له أي صلة باليهود.

ثانياً- إسرائيل: وهي تسمية أطلقها القران الكريم عليهم في كثير من آياته الكريمة نسبة إلى أبيهم إسرائيل نبي الله يعقوب عليه السلام فأُطلق الاسم على جميع الأسباط من عقبه ثم الى فئة منهم الى أن انقرضت فعمهم الاسم جميعاً، وقد استمرت هذه التسمية لمدة ١٤٠٠ عام(١٠).

وكلمة إسرائيل مركبة من مقطعين، الأول إسرا والثاني: إيل.

وقد اختلف العلماء في معناها:

- ففريق ذهب إلى أن إسرا بمعنى عبد أو صفوة وإيل بمعنى الله فيكون المعنى عبد الله أو صفوة الله. وهذا رأي علماء المسلمين.
- ورأى فريق آخر أن إسرا بمعنى الحكم أي (يحكم إيل أو إيل يحكم) أي الله يحكم وهذا رأي محرر قاموس الكتاب المقدس(١١).
- وفريق ثالث يرى أن إسرا معناه قوة ويجاهد ويصارع أي مصارع الرب كما هو مدوَّن في سفر التكوين الإصحاح ٣٢ الآيات ٢٤-٣٢ سُمي (مصارع الرب) في مكان يُدعى (فنيئيل)(١٢).

أما إطلاق اللفظ على يعقوب عليه السلام ففيه أقوال:

- أُطلق على يعقوب، والذي أطلقه عليه الملاك الذي صارعه حتى مطلع الفجر كما تزعم التوراة الحالية أن يعقوب صارع الله وانتصر يعقوب عليه ومن ثم سمي يعقوب بمعنى قوة الله أو مصارع الله- تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا. وقد أورد مؤلف سفر التكوين هذه القصة المحرفة السالفة الذكر والتي لا يقبلها عاقل بل هي في منتهى الوقاحة وسوء الأدب مع الله تعالى(١٣).
- وقيل يطلق على نسل يعقوب جميعاً فاستعمل كمرادف لبني إسرائيل ففي الشعر العبري كثيراً ما نجد يعقوب في صدر البيت ويقابلها إسرائيل في عجزه أو العكس بالعكس(١٤).
- وقيل أُطلق هذا الاسم على العشرة أسباط الذين انشقوا وانفصلوا عن يهوذا وبنيامين حيث استخدم القران الكريم لفظة إسرائيل في كثير من المواضع مرة على يعقوب ومرات على أبنائه(١٥).

ويرى الدكتور أحمد سوسة: أن المقصود به يعقوب حفيد إبراهيم الخليل عليه السلام وأبناؤه هم بنو إسرائيل الذين ورد ذكرهم في الأسفار ودورهم محصور في منطقة (حاران)(١٦) أي حرَّان حالياً حيث موطنهم الأصلي الذي ولدوا ونشأوا فيه. وهو الراجح من الآراء.

وأما فلسطين فهي أرض غربتهم كما دلت التوراة على ذلك، وقد وُجدوا في القرن السابع عشر قبل الميلاد، وهو نفس عهد إبراهيم الخليل ﷺ، ولغة العصر كانت هي اللغة الآرامية وذلك بحكم قرابة يعقوب من إبراهيم عليهما السلام.

ويرى الدكتور أحمد سوسة: أن كلمة إسرائيل كانت اسماً لموضع في فلسطين وهي تسمية كنعانية.

وقد انتهت هذه التسمية بعد هجرة يعقوب ﷺ وأسرته الى مصر وانضمت الى يوسف كما تقول التوراة فاندمجت وذابت في البيئة المصرية كلياً[١٧].

وصفوة القول: أن اليهود يفخرون بهذه التسمية ويعتزون بها لأنهم يعتقدون أن الله هو الذي غير اسم يعقوب الى إسرائيل هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالاسم فيه دلالة على الوعد والرجاء وإشارة الى مجدهم وهم تحت إسرائيل ينتظرون ملكوت الله والخلاص من أعدائهم. وليس أدل على حب اليهود لهذا الاسم من إطلاقهم اسم إسرائيل على دولتهم المزعومة التي اغتصبوا أرضها وشردوا أهلها تحت سمع وبصر من يتشدقون بحقوق الإنسان، ومكافحة الإرهاب ويغضون الطرف عن إرهاب الدولة الممنهج والمتمثل بعنصرية وعنجهية الكيان الصهيوني الغاصب.

ثالثاً- الموسويون أو قوم موسى:

وهو مصطلح أطلق على أتباع النبي موسى ﷺ بعد ما جاءهم منقذاً ومخلصاً لهم من ظلم فراعنة مصر الذين كانوا يسومون بني إسرائيل سوء العذاب، والظاهر أن هذه التسمية أُطلقت عليهم بعد إيمان السحرة وبعض بني إسرائيل لما جاء به موسى من الآيات وخروجهم معه، وقد كانوا قبل ذلك يسمون ببني إسرائيل فلما تبعوه وخرجوا معه أُطلقت عليهم تسمية الموسويين وبقيت هذه التسمية تُطلق عليهم إلى أن أُبدلت بتسمية اليهود عندما تابوا وعادوا من عبادة العجل[١٨].

ويرى الدكتور أحمد سوسة أن هذا الدور يبدأ بعد الدور الذي تداولت فيه تسمية إسرائيل بزهاء ستمائة عام، والموسويون هم من الجنود الفارِّين على أرجح الاحتمالات تصحبهم جماعة كبيرة من بقايا الهكسوس[١٩]، وكانوا يدينون هم والنبي موسى بدين التوحيد الخالص الذي دعا إليه أخناتون[٢٠] فرعون مصر وهو الذي يدعو الى عبادة الله وحده عن طريق نشر الإخاء العالمي بين الإنسان وأخيه الإنسان، وهو غير دين اليهود الذي يدعو الى عبادة الإله

(يهوه) الخاص بهم بوصفهم شعب الله المختار وقد نسبه كتبة التوراة في وقت لاحق الى موسى زوراً.

وقد اضطر موسى وأتباعه تحت ضغط الوثنيين واضطهادهم لهم وخصوصاً بعد موت أخناتون الى الهرب من مصر والتوجه إلى أرض كنعان لإيجاد مأوى لهم، وقد كان ذلك في القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

والحديث عن قوم موسى كما مرَّ ذكرهم في القران الكريم باعتبارهم جماعة من الناس دون تحديد جنسهم فقد كانوا يتكلمون باللغة المصرية وبها نقل موسى عليه السلام الشريعة والوصايا العشر وكُتِبَتْ بالهيروغليفية التي تعلمها في بلاط فرعون.

وشريعة موسى هذه لم يُعثر عليها ثم أخذ هؤلاء الموسويين بلغة كنعان وثقافتها وتقاليدها ومارسوا حتى ديانتها الوثنية في فترة وجودهم بين الكنعانيين وسكان فلسطين الأصليين، وهادوا عن ديانة موسى وشريعته بعد انهزام جيش النبي موسى أمام الكنعانيين عند جبل جلعاد[٢١]، وهؤلاء هم الذين صاروا يعرفون فيما بعد باليهود[٢٢].

رابعاً- اليهود:

اختلف علماء التفسير والأديان في مدلول لفظة اليهود على أقوال:

- يذهب البعض إلى أن اليهود سموا بذلك أخذاً من قوله تعالى:﴿ **وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَ** ﴾[٢٣] أي رجعنا وتبنا إليك[٢٤].
- وقيل تابوا وأنابوا ورجعوا الى عبادة الله تعالى وبقيت هذه التسمية لازمة لهم بعد نسخ شريعتهم بشريعة الإسلام[٢٥].
- ويرى فريق آخر: أن كلمة اليهود مأخوذة من يهوذا أحد أبناء يعقوب الإثني عشر للدلالة على أحد أفراد السبط وقد ذهب الى هذا غالبية النصارى[٢٦].
- وفريق يذهب: إلى أنهم سموا باليهود لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة[٢٧].
- وفريق يرى: أنهم سموا يهوداً لأنهم إذا جاءهم نبي أو رسول هادوا أي رجعوا الى ملكهم فدلوه عليه ليقتلوه، وقد صرح القران الكريم بذلك بقوله تعالى: ﴿ **لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ** ﴾[٢٨][٢٩].
- وقيل: إن تسمية يهودي لها دلالتان: عامة وخاصة، فالعامة هي تسمية تطلق على كل من يعتقد في اليهودية ويؤمن بها ويمارس شعائرها وطقوسها، والخاصة تشير الى الانتماء الى

كيان جغرافي هو مملكة يهوذا في الجنوب والتي ظهرت بعد انشقاق مملكة سليمان الى شمالية وجنوبية[٣٠].

- وقيل: وُلد ليعقوب أبناء كثيرون يُسَّمونُ الأسباط، وقد يطلق لفظ الأسباط على نسلهم وهو الأكثر شيوعاً، وأحد هؤلاء الأسباط يُسمَّى يهوذا وهو الذي وصفه يعقوب كما جاء في سفر التكوين الإصحاح ٤٩ الآية ٨«يهوذا إياك يحمد أخوتك، يدك على قفا أعدائك، يسجد لك بنو أبيك».

ويهوذا كما تذكر التوراة في سفر التكوين الإصحاح ٣٨ الآية ١٢-٣٦ هو الذي زنى بكنته (امرأة ابنه) ثامار حسب زعمهم وأنجب منها ولدين فارص و زارح، ومن فارص ظهر داود حسب زعمهم، ومن داود سيظهر المسيح في آخر الزمان. هذا هو يهوذا الذي يُجمع المؤرخون الغربيون (اليهود والنصارى) على أن كلمة اليهود إنما جاءت نسبة إليه[٣١]، هذا ما يقوله اليهود والنصارى عن اسم اليهود ومصدره، أما علماء التفسير من المسلمين فإنهم يوردون معنى آخر لاسم اليهود ويرجعونه إلى ما جاء في القران الكريم قال تعالى:﴿ **وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَ** ﴾[٣٢].

ويرى الدكتور أحمد سوسة أن التسمية التي أُطلقت على بقايا جماعة يهوذا الذين سباهم نبوخذ نصر إلى بابل في القرن السادس قبل الميلاد، وقد سموا كذلك نسبة الى مملكة يهوذا المنقرضة.

وقد اقتبس هؤلاء قبيل الأسر لهجتهم العبرية من الآرامية وبها دونوا التوراة التي بين أيدينا في الأسر في بابل، أي بعد زمن موسى عليه السلام بثمانمائة عام، ولذا عُرفت هذه اللهجة بآرامية التوراة، وقد استعملوا الحرف المسمى بالمربَّع وهو مقتبس من الخط الآرامي القديم.

وهذه التوراة بلا شك هي غير الشريعة التي أُنزلت على موسى عليه السلام وقد أطلق عليها الدكتور سوسة توراة اليهود لتمييزها عن توراة موسى[٣٣].

وأرى أن رأي الدكتور أحمد سوسة هو الراجح ووافقه عباس العقاد[٣٤] وأحمد شلبي[٣٥].

المطلب الثاني: الكتب المقدسة.

يعترف اليهود بما يسمى التناخ، وهو أحد مصادر التشريع عند اليهود لأنهم لا يعترفون بالعهد الجديد، ويضم التناخ: التاء نسبة إلى التوراة، وهي (أسفار موسى الخمسة)،

والنون نفئيم، وهي (أسفار الأنبياء) وتحتوي على إحدى وعشرين سفراً، والألف والخاء (ختوفيم) «كتب الأخبار تشمل أسفار الأنبياء، ونصوص تاريخية وستة عشر سفراً».

أولاً- التوراة (الشريعة المكتوبة):

تشمل أسفار الأنبياء نصوصاً تاريخية تمتد على طول الفترة الواقعة بين توطين الشعب اليهودي في أرض فلسطين وطرده إلى بابل كما تشمل العظات الأخلاقية والدينية للأنبياء بينهم (إرميا، وأشعيا، وحزقيال)، وتنطوي هذه النصوص على قطع شعرية دينية وعادية، وقطع من أدب الحكمة والكتابات التاريخية.

وأما الـ (تناخ): فهو مجموعة من القوانين اليهودية التي تمت بلورتها بصورتها النهائية في الفترة الواقعة بين الأسر إلى بابل والقرن الأول الميلادي، ولم يشمل الحاخامات الذين شاركوا في تحديد المضمون النهائي للكتاب المقدس بعض النصوص التي تعرف بالكتب الخارجية، أي غير المدرجة في الكتاب المقدس (apocrypha)، إذ لم يعتبرها ذات إيحاء إلهي[٣٦].

ويستعمل الناسخون لنصوص الكتاب المقدس التي تستعمل لأغراض الطقوس الدينية في الكُنس- أدوات عتيقة (الرق والريشة)، ويحرصون أشد الحرص على عدم إدخال أي تغيير على النصوص، وتعد مخطوطات البحر الميت أقدم المخطوطات المعروفة حيث كتبت قبل العصر الميلادي بقليل، وهي مطابقة تماماً للنصوص التي يتم نسخها في هذه الأيام، وقد حظي الكتاب المقدس بأكبر عدد من الترجمات في العالم فقد ترجم بأكمله إلى أكثر من مائتي لغة، في حين ترجمت أسفار معينة منه إلى حوالي ألف لغة لتقرأها شعوب مختلفة، وكانت أول ترجمة للكتاب المقدس (الترجمة السبعينية) في بداية القرن الثالث ق.م، وهي ترجمة إلى اليونانية قام بها سبعون عالماً يهودياً في سبع وعشرين يوماً، ليستخدمها اليهود في مصر القديمة، وقد نشأ في القرن التاسع عشر فرع أكاديمي جديد يدعى الدراسة النقدية للكتاب المقدس، ينتهج نهجاً تاريخياً نقدياً، وأنتج الدارسون في هذا المجال كمية هائلة من الدراسات والتحليلات[٣٧].

كان في القرن الأول قبل الميلاد تقريباً ثلاث مدونات للنص العبري للتوراة على الأقل وكان هناك اتجاه إلى تدوين نص واحد، لكن ذلك لم يتم إلا في القرن الأول بعد الميلاد، ومع هذا فإن أقدم نص عبري يرجع عهده إلى القرن التاسع بعد الميلاد، وثمة نصان باليونانية يرجعان إلى القرن الرابع الميلادي، أحدهما بمكتبة الفاتيكان، والآخر بالمتحف البريطاني، أما المدونات الآرامية والسريانية فغير كاملة كما حللها الدكتور أحمد سوسة[٣٨]، وتُرجِع الموسوعة

اليهودية كتابة العهد القديم إلى فترة تمتد من القرن الحادي عشر ق.م، وحتى القرن الثالث حيث تم الانتهاء من جمع معظمه عام ٢٥٠ ق.م، وإن ظل هناك جدالاً حول ملائمة وضع بعض الأسفار (كنشيد الإنشاد) في (العهد القديم) حتى عام (٩٠هـ)، حين عقد مجمع (بامينا) الذي اعترف بعد مناقشات مستفيضة بمعظم الأسفار المعروفة اليوم[٣٩].

ثانياً- التلمود (الشريعة الشفوية):

التلمود: كلمة مشتقة من الأصل العبري لكلمة لامد، ويعني الدراسة والتعلم، ويعد التلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية، ويعد التلمود مقدساً عند اليهود، وهو ما يعني أن الشريعة الشفوية مساوية في المنزلة للشريعة المكتوبة، وهو مكون من المشناه والجماراه[٤٠].

فالمشناه: هي مجموعة موسعة من الشروح والتفاسير تتناول أسفار العهد القديم، وتتضمن مجموعة من الشرائع اليهودية التي وضعها معلمو المشناه على مدى عدة أجيال، وتعد المشناه مصدر من المصادر الأساسية في التشريع، وتأتي في المقام الثاني بعد العهد القديم، فالعهد القديم هو الشريعة المكتوبة، والمشناه هي الشريعة الشفوية[٤١].

والجماراه: هي التعليقات والشروح والتفسيرات التي وضعها الفقهاء اليهود الذي يسمون بالشراح على المشناه، وقد وضعوها بين عامي ٢٢٠ و٥٠٠م، وهي تأخذ شكل أسئلة وأجوبة، وتعد الجماراه جزءاً من الشريعة الشفوية لكن تسميتها الجماراه أي (المكملة) هي من قبيل المجاز، فالشراح لم يكتفوا بالتفسير والتوضيح بل قاموا بالتعديل حتى يتطابق المشناه مع ظروف الزمان والمكان، كما أن المشناه أطول من العهد القديم، فإن الجماراه أطول من المشناه، وهناك جمارتان أحدهما فلسطينية، والأخرى بابلية، ويبلغ عدد كلمات الأولى حوالي ثلث عدد كلمات الثانية، وفي القرن الرابع نسقت مدراس فلسطين التلمودية شروحها في الصورة المعروفة بالجماراه الفلسطينية، أما الجماره البابلية[٤٢]، وهي تبلغ أكثر من عشرة أضعاف المشناه فتم جمعها خلال مائة عام، كما ظل الحاخامات المفسرون نحو مائة وخمسين عاماً أخرى يراجعونها حتى أخذت الصورة الحالية[٤٣].

والتلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة)، ولهذا فالتلمود يعد كتاباً مقدساً عندهم باعتبار أن كلمات علماء التلمود كان يوحي بها الروح القدس نفسه (روح هقودش) باعتبار أن الشريعة الشفوية مساوية في المنزلة للشريعة المكتوبة، والتلمود مصنف للأحكام الشرعية أو مجموعة

القوانين الفقهية اليهودية وسجل للمناقشات التي دارت في الحلقات التلمودية مرادفاً للتعليم والقائم على أساس الشريعة الشفوية (السماعية)[٤٤].

مكانة التلمود عند اليهود:

يذكر سوسة: «أن اليهودية الحالية تقدس (التلمود)، ويعد التلمود المصدر الثاني للتشريع اليهودي، والمصدر الأول للسياسة الصهيونية وللتلمود أهمية كبيرة فلا إيمان لليهودي بدون معرفة أحكام التلمود، على أساس أن هذا الكتاب يحوي أهم التعاليم التي يحترمها اليهود أو يجدون فيها خلاصهم»[٤٥].

«وقد تعلقت الجماعات اليهودية في إيمانها بتعاليم التلمود وتقديرها المفرط للقائمين على أمره، ولقد عمل الحاخامات من اليهود على إذكاء روح الحماسة والتعلق العاطفي والديني عند الجماعات اليهودية، يقول أحد الحاخامات: «اعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء»[٤٦]، وقد قال أحد الحاخامات أيضاً: «إن من يقرأ التوراة بدون المشناه والجماراه فليس له إله»»[٤٧].

وقال موسى بن ميمون[٤٨] (١١٣٥م- ١٢٠٤م): «من لا يؤمن بإلهية التلمود فلا نصيب له في الجنة»[٤٩].

ومن الأخبار التي احتواها التلمود من قداسة وعظمة الحاخامات اليهود «أن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله، وقد وقع الاختلاف يوماً بين الله وبين علماء اليهود في مسألة، وبعد أن طال الجدل تقررت إحالة المشكلة إلى أحد الحاخامات الربيين واضطر الله أن يعترف بخطئه بعد حكم الحاخام المذكور»[٥٠].

وهذا دليل على تحريف ما جاء في كتبهم وتبديل جوهرها من التوحيد إلى الشرك، وهو مصداق لقوله تعالى:﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[٥١].

يقول الرابي مناحم وهو من كبار الحاخامات: «إن الله (سبحانه وتنزه عن ذلك) يستشير الحاخامات على الأرض عندما توجد مسألة عويصة لا يمكن حلها في السماء وأنه يجب الالتفات إلى أقوال الحاخامات أكثر من الالتفات إلى شريعة موسى»[٥٢].

مصدرية التلمود لليهودية الأرثوذكسية[٥٣]:

«يعترف اليهود الأرثوذكس بالتلمود كما هو، ويتقيدون بنصوصه باعتبارها منزلة»[٥٤]، يقول الكاتب محمد صبري: ولعلنا لا ننسى القضية التي أثيرت منذ فترة وجيزة في إسرائيل عندما رفض الحاخام الأكبر وهو أرثوذكسي اعتبار سيدة أمريكية اعتنقت الدين اليهودي يهودية

وأعلن أن أي شخص لا يمكن أن يكون يهودياً إن لم يكن ابناً لأب وأم يهوديين، وهو نفس ما ينص عليه التلمود(٥٥).

فاليهودية الأرثوذكسية عند أحمد سوسة تؤمن بالتلمود إيمان الفريسيين به وأن التلمود قد منع التوراة من التجمد، بأن أضاف إليها عناصر جديدة وعادات شعبية، وقوانين مستحدثة، أي أن اليهود استطاعوا تطوير قانونهم ليلائم الظروف الجديدة(٥٦).

ويقول الكاتب اليهودي د. إسرائيل شاحاك(٥٧): «فليكن مفهوماً على هذا الأساس أن مصدر التشريع لكل ممارسات اليهودية الكلاسيكية (والأرثوذكسية حالياً) والأساس المقرر لبنيتها التشريعية هو التلمود»(٥٨).

ويقول الكاتب محمد عبد الله الشرقاوي: (تجمع المصادر على أن أحبار فرقة الفريسيين اليهودية هم الذين وضعوا التلمود، وفرقة الفريسيين من أهم فرق اليهود وأخطرها وأكثر عدداً في ماضي تاريخهم وحاضره، وقد اعتبرت اليهودية الأرثوذكسية وريثة الفريسيين وحاملة لوائهم اليوم، وهذه الأرثوذكسية تؤمن بالتلمود إيمان الفريسيين به(٥٩).

أنواع التلمود:

التلمود بمعناه الواسع والشامل يدل على الأعمال والآثار التي أنتجتها المدارس الدينية اليهودية في فلسطين وبابل خلال الفترة الممتدة من القرن الثاني إلى القرن الخامس للميلاد أي أثناء العصر المعروف بعصر الأمورائيم (المتكلمون أو المتجادلون)(٦٠)، وينبغي أن نذكر أن الجماراه وهي الجزء التفسيري للتلمود قد وضعتها مدرستان يهوديتان(٦١)، وبناءً على هذه الجماراه سمي التلمود باسمين: الأول: التلمود الفلسطيني، والثاني: التلمود البابلي(٦٢).

١. **التلمود الفلسطيني:** وينسبه اليهود خطأ إلى أورشليم (القدس) فيقولون الأورشليمي مع أن القدس خلت من المدارس الدينية بعد هدم الهيكل الثاني وانتقل الحاخامات إلى إنشاء مدارسهم في يفنة وصفورية وطبرية، كما أطلق يهود العراق على التلمود الفلسطيني اسم (تلمود أرض إسرائيل)، وأطلقوا عليه أحياناً اسم (تلمود أهل الغرب) نظراً لوقوع فلسطين إلى الغرب من العراق(٦٣).

ولقد ألف التلمود الفلسطيني باللهجة الآرامية الفلسطينية الحديثة، واستغرق تأليفهم هذه الشروح فترة طويلة جداً تمتد من القرن الثاني إلى الخامس بعد الميلاد(٦٤).

٢. **التلمود البابلي:** وهو نتاج الحلقات التلمودية (أكاديمية- يشيفا) في العراق (بابل) وأشهرها (سوراً ونهاردعه وبومبريها)، ويعرف هذا التلمود في حالات نادرة جداً باسم تلمود أهل

الشرق[٦٥]، وقد ألف بإحدى اللهجات الآرامية، وشرعوا فيها منذ أوائل القرن الرابع بعد الميلاد، ولم يفرغوا منها إلا من القرن السادس الميلادي، ولم تجمع جماراه بابل من قبل شخص واحد أو في زمن واحد ولكن أنجزها حاخامون كثيرون[٦٦]، وكلا التلمودين مكون من المشناه والجماراه، والمشناه في كل منهما واحد لا اختلاف بينهما، وأما الجماراه فاثنتان: إحداهما وضعت في فلسطين، والأخرى في العراق، ولما كانت الجماراه البابلية أكمل وأشمل من الجماراه الفلسطينية: فإن التلمود البابلي هو أكثر تداولاً، وهو الكتاب القياسي عند اليهود، لذا فحين يستخدم لفظ (التلمود) بمفرده محلّى بأداة التعريف، فإن المقصود هو التلمود البابلي دون سواه وذلك على أساس الميزة والأفضلية والتفوق، ويبلغ حجم التلمود البابلي ثلاثة أضعاف حجم التلمود الفلسطيني[٦٧]، ويرى سوسة في كتابه ملامح الأسطورية في ذلك كله[٦٨]، و«الواقع أن تحوير وتبديل مصاحف اليهود أثر أجمع عليه العلماء في عصرنا الحالي نتيجة الدرس والتنقيب وقد جاء ذلك تأييداً علمياً للأقوال الربانية التي أوحيت قبل نيف وثلاثة عشر قرناً على لسان النبي العربي الكريم ﷺ[٦٩]، فهو هاهنا يجعل من التحريف اليهودي دليلاً على بطلان اليهودية الحالية لأنها عنده وكما ثبت ديانة غير ما أنزل الله جل جلاله»[٧٠].

وسبب تفضيل التلمود البابلي على الفلسطيني لأن عزرا الكاتب قد كتبه في بابل أثناء الأسر، وجاءت الشروح في ٣٦ مجلداً وتمت كتابة التلمود في بابل إذ استغرقت أربعة قرون.

ثالثاً- القبالة والزوهار:

وقد ظهر بعد إنجاز كتابة التلمود عدد من الأحبار اليهود، وهؤلاء تأثروا بالآراء الشرقية ودين الفرس وزرادشت، فخرجوا بمجموعة باطنية من الحِكم تتعلق بأسرار الكون وبالإله والكائنات كانت في مراحلها الأولى تدعى (الحكمة المستورة) وصارت عند اليهود "بالقبالة" بمعنى القبول أو تلقي الرواية الشفوية، ويذهب هؤلاء الأحبار إلى أن هذه الأحكام نزلت على القديسين منذ أقدم الأزمنة واحتفظ بها الأحبار، ورغم ما أخذت القبالة من الزرادشتية[٧١] من جموح وخيال وطموح مما أعطاها صيغة مثيولوجية فقد بقيت في جوهرها موسوية يهودية[٧٢]، وهذا الوحي الذي يتناول القوى الباطنية للسماء والأرض كان الخوض فيه مقصوراً على نخبة مختارة، هم الفاهمون والعقلاء، وقد انصرفوا على البحث عن السر الإلهي فيما يتعلق بمصير الإنسان، وكانوا فوق كل شيء يبحثون عن معرفة العلامات التي تنبئ بظهور المسيح اليهودي الذي ينقذ الشعب المختار من الآلام التي يعانيها، وهذه هي عقيدة

المسيح المنتظر«التي انبثقت من عقيدة السيادة والامتياز للشعب اليهودي[٧٣]، ويدعي القباليون أن أن كتاب التكوين عندهم مستمد من موسى وموسى استمده من إبراهيم، إذا لم يكن من آدم، أو ممن هو أعلى من آدم وأقدم[٧٤]، أما المنابع الرئيسة التي استقت القبالة منها مادتها فيقول الحاخام بوكس في كتابه (تراث إسرائيل): "إن المنابع التي اشتقت القبالة منها مادتها هي الروايات الباطنية التلمودية ومذهب التصوف الذي راود (الغاؤونيم) والفلسفة العربية الأفلاطونية، وكانت هذه الدراسات من خلال القرن الثالث عشر وفيما بعده مقتصرة على فئات محدودة ثم انتشرت انتشاراً واسعاً مما أدى إلى ظهور مجموعة أدبية كتبت بلهجة خاصة من اللغة الآرامية»[٧٥]، وهذه كلها جمعت في كتاب مقدس جديد هو (الزوهر) ومعنى الزوهر بالعبرية تعني: (الإشراق) أو (الضياء)[٧٦]، وواضعه فهو موسى الليوني (١٢٥٠م-١٣٠٥م)، وقد دونه بالآرامية في إسبانيا، غير أن المعروف أن ما احتواه الزوهر من الشعائر الصوفية، وما إليها من حكم ترجع إلى زمن الحاخام سمعان بن يوشاي في القرن الثاني الميلادي الذي قيل إنه بقي (١٣) سنة مخفياً في مغارة من مغاور فلسطين، فكشفت له أسرار السماء والأرض هناك وتتصل أسرار الزوهر بالتوراة وكل كلمة أو حرف من حروفها يحمل باعتقاد القباليين معنى باطني، وفي أسطورة من أساطير الزوهر أن الاثنين والعشرين حرفاً من الأبجدية العبرية نزلت من السماء قبل الخليقة بستة وعشرين جيلاً ونقشت بنار ملتهبة[٧٧]، والحياة في عرف الزوهر صراع بين الخير والشر، وكلاهما يخدمان غاية مقدسة، وكل عمل خير وكل صلاة حارة تبعث قوة روحية تؤدي إلى انتصار الخير على الشر، ذلك الانتصار الذي سيظهر بكل جلاء وبهاء مع ظهور المسيح المنتظر[٧٨]، ومن القباليين المشهورين نخمان وموسى بن ميمون وكلاهما ظهر في الأندلس وقد سبقت الإشارة إلى بعض مؤلفات الأخير[٧٩].

المطلب الثالث: الفِرَق والمذاهب اليهودية.

اليهود كغيرهم من الأقوام لابد أن يتوزعوا شيعاً وفرقاً تختلف إحداها عن الأخرى قليلاً أو كثيراً سواء بالعقيدة أم بالأساليب والممارسات، ولكن الغالب في الاختلافات تلك التي تدور حول الاعتراف بأسفار العهد القديم وأسفار التلمود، وعرف عن اليهود بضعة فرق مهمة هي: فرقة الفريسيين، وفرقة الصدوقين، وفرقة السامريين، وفرقة حسيديم، وفرقة القرائين، وفرقة الإصلاحيين وفيما يلي عرض موجز لهذه الفرقة اليهودية:

أولاً- فرقة الفريسيين:

يذكر المؤرخ اليهودي يوسفيوس، أن هذه الفرقة تكونت في عهد يوناثان الذي كان صديقاً حميماً لداود عليه السلام، وتعد هذه الفرقة من أهم الفرق اليهودية وأكثرها عدداً، وأهم مميزات هذه الفرقة أنها كانت تميل إلى السلم ومعاشرة الناس بالحسنى ومن مميزاتها أيضاً:

١. تعترف بجميع أسفار العهد القديم والتلمود، وأن الربانيين وهم فقهاء هذه الفرقة هم الذين جمعوا وألفوا أسفار التلمود.
٢. تؤمن بالبعث والحساب واليوم الآخر.
٣. تؤمن بالمسيح المنتظر وتزعم أنه سيأتي لينقذ الناس ويدخلهم في شريعة موسى عليه السلام.
٤. أما بالنسبة للإلوهية فهم يقولون بأن الله واحد وهو رب العالم أجمع(٨٠).

ثانياً- فرقة الصدوقيين:

الفرقة المهمة الثانية عند اليهود وتكاد تكون مغايرة للفرقة الأولى الفريسية في معتقداتها فهي:

١. لا تعترف إلا بالعهد القديم وترفض الاعتراف بالتلمود.
٢. أنها لا تؤمن بالبعث ولا باليوم الآخر، وتعتقد بأن العقوبات المثوبات تحصل في الحياة الدنيا.
٣. في تصورهم للإلوهية: فإنهم كانوا يقولون بأن لإسرائيل ربهم الخاص (يهوه) فهو الذي اختارهم وهم شعبه وكانوا يميلون إلى سياسة العنف مع الشعوب الأخرى.
٤. ويذكر ابن حزم بأن مؤسس هذه الفرقة رجل كان يقال له صدوق(٨١).

ثالثاً- فرقة السامريين:

وهي فرقة تؤمن بنبوة موسى ويوشع عليهما السلام فقط ويبطلون كل نبوة أخرى وهي فئة قليلة من اليهود، لا تعترف من العهد القديم إلا بالأسفار الخمسة الأولى، أسفار موسى عليه السلام وينسبون إلى السامرة، وكانوا يسكنون شكيم (نابلس حالياً) وعندهم نسخة قديمة من الأسفار الخمسة ترجع إلى ما قبل عهد المسيح، ولازالت بقية قليلة لهذه الفرقة في نابلس في الوقت الحاضر، أما بقية الفرق اليهودية فلا تعترف بالسامريين كفرقة يهودية(٨٢).

رابعاً- فرقة حسيديم:

ظهرت هذه الفرقة حوالي القرن الثاني قبل الميلاد وتختلف عن بقية اليهود اختلافاً كبيراً سواءً في العقيدة أم في العبادة أم في النظم أم في التقاليد.

ومن أهم مميزات هذه الفرقة:

١. أنها تحرم الأضحية والقرابين على عكس بقية الفرق التي تجعل ذلك من المقدسات.
٢. تميل إلى السلم مع بقية الناس، وتسمى هذه الفرقة فرقة الأسينيين أو المغتسلين(٨٣).
٣. تحرم هذه الفرقة الملكية وتدعو إلى جعل الملكيات جماعية.
٤. تحرم الاشتغال بالتجارة وصناعة الأسلحة والتعامل بالذهب والفضة.
٥. تميل إلى الزهد والتقشف والبعد عن متع الجسد لذلك كانت تدعو إلى التبتل والابتعاد عن الزواج قدر الإمكان(٨٤)، وبالنظر لما كانت عليه هذه الفرقة من خطر كبير على مستقبل الديانة اليهودية فإن هذه الفرقة بقيت حبيسة القرن الذي ظهرت فيه وانقرضت في أواخر القرن الأول الميلادي(٨٥).

خامساً- القراؤون:

تنسب فرقة القرائين إلى عنان بن داود، الذي أسسها في بابل في القرن الثامن للميلاد، ومن أهم معتقداتها:

١. عدم الاعتراف بالتلمود كمصدر من مصادر التشريع اليهودي.
٢. كانوا يخالفون الربانيين في جانب التشريع فقط وليس في الجانب العقائدي.
٣. التمسك بظواهر النصوص وتحريمهم للتأويل.
٤. يتميزون بالتعنت والتصلب في طقوس العبادة.
٥. يميلون إلى الجبر في مسائل القضاء والقدر(٨٦).

سادساً- الإصلاحيون:

وهي من الفرق الحديثة التي نشأت على يد موسى مذلسن في ألمانيا في القرن الثامن عشر، وكان يدعو إلى ترك المحرمات القديمة كتحريم الخنزير وتقديس السبت ويميل إلى التخفيف في الطقوس الدينية، ودعا إلى استخدام اللغات المحلية في الصلوات كبديل عن اللغة العبرية، وأنكر جمع الإصلاحيين أية قيمة للتوراة والتلمود في مجال التشريع(٨٧).

المطلب الرابع: العقائد اليهودية.

أولاً- الألوهية:

يظهر من التأمل في أقدم سفرين من أسفار التوراة وهما سفرا التكوين والخروج، أن فكرة الألوهية ظلت مضطربة في عقولهم إلى نهاية المرحلة التي تم فيها تدوين السفرين: «أي إلى ما بعد موسى عليه السلام بأربعة قرون»، فصوروا الله تعالى في صورة مجسمة ووصفوه

بكثير من الصفات التي لا تليق به كالنقص والضعف والكذب والغفلة والجهل، فمن ذلك ما يرويه سفر التكوين بأن الله تعالى حين نهى آدم وحواء عن الأكل من شجرة المعرفة وإبقائهما جاهلين فلما أغرى الشيطان حواء بالأكل من هذه الشجرة وانساق معها زوجها أدركا ما كانا يجهلانه من قبل، فعرفا أنهما مكشوفا السوءتين وأنه لا يليق بهما أن يقابلا ربهما على هذه الصورة، ولما قدم الإله نحوهما مخترقاً طرق الجنة وسمعا صوته وحركته في أثناء سيره اختبئا حتى لا يراهما عريانين وأخذا يخصفان على عورتيهما من ورق الجنة فناداهما ربهما وأخذ يستجوبهما واستنتج من فعلتهما ومن استجوابهما أنه لابد أن يكونا قد أكلا من شجرة المعرفة، وأن ذلك قد جعلهما يعرفان حقيقة أمرهما وأن الإنسان قد أصبح بذلك أحد الآلهة، لتمييزه بين الحسن والقبح، وأنه قد أصبح لزاماً أن يطرد الإنسان من الجنة حتى لا تمتد يده إلى شجرةٍ أخرى من شجرة الخلد فيكفل لنفسه أرقى صفات الإله وهو البقاء[٨٨]، ومن ذلك أيضاً ما يذكره سفر التكوين: من أن لله تعالى أولاداً من الذكور وأن هؤلاء الذكور قد فتنهم جمال بنات الآدميين اللاتي كان عددهن قد كثر في الأرض فاتخذوهن خليلات وولد لهم منهن نسل امتاز ببسطة كبيرة في الجسم وهم الجبابرة الذين سكنوا الأرض قبل الطوفان[٨٩]، ومن ذلك ما يذكره سفر التكوين عن يعقوب عليه السلام وعن لقائه بالخالق ذات ليلة ومصارعته إياه حتى بزوغ الفجر وبسبب انتصار يعقوب عليه السلام عليه باركه الله وسماه منذ ذلك اليوم (إسرائيل) لأنه كان قوياً على الله[٩٠]، ويستدل أقدم أسفارهم كذلك على أنهم كانوا يعتقدون بتعدد الآلهة فكانوا يرون أن ثمّ إلهاً خاصاً بشعب إسرائيل يختلف عن آلهة الشعوب الأخرى.

وأنهم هم أولاده وأحباؤه، إلا أنه يتصف بصفات البشر فيجادل ويأمر وينهى ويتدخل في شؤون الأمة التافهة فيها والهامة، ويندم ويتذكر ويخاصم ويقهر ويعقد العقود والمواثيق ويشتد غضبه ويتشفى ويحقد، ويفتقد ذنوب الآباء في الأبناء وفي أبناء الأبناء حتى الجيل الثالث والرابع من مبغضيه ثم يعفو ويصفح وقد يراه الناس بعيونهم ويغريه الوهن والكسل والوسن والخمول..الخ[٩١].

وقد تطورت صفة الإله على يد الأنبياء المتعاقبين، فقد جاء في كتاب النبي أشعيا: «أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري، أنا الرب صانع كل شيء ناشر السماوات باسط الأرض لا إله سواي مصدر النور خالق الظلمة صانع السلام خالق الشر أنا الرب صانع كل هذه، أنا صنعت الأرض وخلقت الإنسان عليها يداي أنا نشرت السماوات»[٩٢].

وتطورت معاني الألوهية على يد النبي أرميا الذي قال على لسان الرب: «إذا اختبأ إنسان في أماكن مستقرة أما أراه يقول الرب أما أملأ السماوات والأرض يقول الرب»[٩٣]، وتطورت معاني الألوهية على يد النبي أيوب أكثر فقال: «أنا الذي بيدي أنفس كل حي وروح كل البشر (١٢/١١)، وقال النبي حزقيال: «النفس التي تخطئ هي تموت، الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون ١٨/١٩»، وأخيراً جاء في سفر ملاخي: «أليس الرب واحد لكلنا، أليس الله واحد خلقنا ٢/١٠ ملاخي»، وقد تطور معنى الإلوهية عند اليهود في عقليات مفكريهم وفلاسفتهم، فجاء في كتابه (دلائل الحائرين) الذي ألفه الفيلسوف موسى بن ميمون[٩٤] ذاكراً أركان الدين اليهودي والتي هي:

١. أنا أؤمن إيماناً تاماً أن الخالق تبارك اسمه، موجود وخالق ومدبر كافة المخلوقات وهو وحده صنع ويصنع كل الأعمال.
٢. أنا أؤمن إيماناً تاماً أن الخالق تبارك اسمه، وحيد ليس لوحدانيته مثيل على أي وجه كان.
٣. أنا أؤمن إيماناً تاماً أن الخالق تبارك اسمه، ليس جسداً، وهو منزه عن أعراض الجسد وليس له شكل مطلقاً.
٤. أنا أؤمن إيماناً تاماً أن به وحده تليق الصلاة والعبادة ولا تليق بغيره.
٥. أنا أؤمن إيماناً تاماً أن الخالق تبارك اسمه هو الأول وهو الآخر.
٦. أنا أؤمن إيماناً تاماً أن كلام الأنبياء حق (أنبياء بني إسرائيل).
٧. أنا أؤمن إيماناً تاماً أن نبوة سيدنا موسى عليه السلام حقيقية وأنه كان أباً للأنبياء الذين كانوا قبله والذين بعده.
٨. أنا أؤمن إيماناً تاماً أن الشريعة الموجودة الآن بأيدينا هي المعطاة لسيدنا موسى عليه السلام.
٩. أنا أؤمن إيماناً تاماً أن هذه الشريعة لا تتغير.
١٠. أنا أؤمن إيماناً تاماً أنه يكافئ الذين يحفظون وصاياه ويعاقب الذين يخالفونها.
١١. أنا أؤمن إيماناً تاماً أنه هو عالم بكل أعمال بني البشر وأفكارهم.
١٢. أنا أؤمن إيماناً تاماً بمجيء المسيح (المنتظر) ولو تأخر أي أنتظر مجيئه.
١٣. أنا أؤمن إيماناً تاماً أنه ستكون قيامة الأموات[٩٥].

ثانياً- المسيح المنتظر:

لعبت القبالة دوراً مهماً في تطور الفكر اليهودي، وقد كانت كل هذه التوغلات الأسطورية الباطنية تدور حول شيء واحد وهو التطلع إلى ظهور المسيح اليهودي المنتظر الذي ينقذ اليهود (شعب الله المختار) من آلامه ويملكه على العالم، ويقول الأستاذ قاسم الشواف[٩٦] في ذلك: ويؤخذ من مجمل التفسيرات التلمودية التي تعود لنصوص التوراة أن المسيح المنتظر هو إما من نسل داود أو من نسل يوسف وعرضت له أسماء متعددة حسب النصوص المعتمدة، ولما كان مجيء المسيح اليهودي يعد تجديداً للعالم فلابد أن يسبق مجيئه عودة للفوضى، وكانت كل الآلام والمصاعب التي يحملها اليهود عبر تاريخهم تفسر وتقبل على أنَّ الآلام (آلام مخاض)، وبعد مجيء المسيح وانقضاء فترة (المخاض) فإن العالم الجديد المقبل ليس كالعالم الحالي: يعم السلام في العالم الجديد، البكاء والأنين يختفيان من العالم ولن يكون بعد ذلك أي شكوى أو احتجاج أو حزن، تبارك إسرائيل بمجيء المسيح اليهودي، وينتهي عنها الضغط وتتبوأ إسرائيل مركزها العالمي الذي أعده لها الرب، ويتبدل مصير إسرائيل لدرجة أن كثيراً من الغرباء يحاولون الانضمام إلى الطائفة، ولكنه يتوجب رفضهم لأن رغبتهم ينقصها الخلاص (لا مهتدي يقبل في أيام المسيح)، وأغرب ما تضمنته معتقدات العالم الآخر اليهودي، هو محاكمة الأمم حيث تشهد محاكمة لأعداء إسرائيل الأرضيين، ومجمل هذه المعتقدات، مستوحى من حياة تشتت، وصلت إلى مداها الأبعد في الفترة الروحانية، وولدت حقداً وكراهية لبقية الشعوب، وولدت آمالاً مأساوية بنهاية العالم، لخدمة مصالح اليهود، في عالم آخر مادي أو غير مادي، وللانتقام من أمم الأرض التي ناصبت اليهود العداء[٩٧].

جاء في التوراة: «لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً وأباً أبدياً رئيس السلام، لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته، ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن وإلى الأبد، غيرة رب الجنود تصنع هذا»[٩٨]، وقد رفض اليهود الاعتراف بعيسى بن مريم عليه السلام مسيحاً، بل وحاربوه وأتباعه، فكلمة المسيح لا تعني عندهم ما تعني عند المسيحيين من أنه «ملكوت الله وابن الله وأحد الأقانيم الثلاثة المتجسد لحمل خطيئة البشر» بل هو القائد الذي يخلصهم من الذل ويعيد إليهم كرسي داود وسليمان وملكهم ومجدهم الغابر، فكانوا ولم يزالوا ينتظرون مثل هذا المسيح المخلص الزمني[٩٩].

ويرى البعض: متجهاً نحو استانبول لممارسة سلطته كملك، ولكن الباخرة التي أقلته وأعوانه داهمتها عاصفة اضطرتها للجوء إلى مضيق الدردنيل[١٠٠]، ومن هناك سيق مكبلاً

بالحديد إلى استانبول حيث جيء به إلى الوزير الأعظم أحمد كويريلي، ومع أن الوزير كان يشعر بخطورة الوضع بسبب الهياج والقلق الذين أحدثهما (سبتاي) إلا أنه كان يرى بأن الحالة تكون أخطر إذا استعملت الشدة فأمر بسجنه تحت الرقابة في استانبول، ولما حاول سبتاي مغادرة العاصمة تقرر نقله إلى قلعة أوبيدوس على الدردنيل، إلا أن إبعاده زاد نفوذه ومكانته الدينية، فصار الناس من أتراك ويهود يذهبون لزيارته في سجنه حتى أصبح مقره في أبيدوس محجاً لأعوانه ولمعتنقي دعوته، وقد لقي سبتاي أعواناً متنفذين يبثون الدعاية له ففي استانبول أبرز ابراهام ياكيني أحد رجال الدين كتاباً قديماً يشير إلى أن المسيح المنتظر هو (سبتاي زئيفي)، وفي القاهرة انتصر له ودعم دعوته اليهودي الثري روفائيل يوسف جلبي، فكان ظهيراً حاراً لدعوة سبتاي فمده بالمال الكثير لينفقه على أعوانه وعلى يهود أورشليم، وفي غزة وجد ساباتاي في ناثان بنيامين لاوي أكبر عون ليبث دعوته، ولما توسع نفوذ ساباتي وازداد سلطانه بين الطائفة اليهودية في تركيا أمر السلطان محمد الرابع الذي صار يخشى اغتصاب ساباتاي الحكم منه فنقله إلى أدرنة، وعقد السلطان اجتماعاً للتداول فيه حول إيجاد طريقة لحل مشكلة ساباتاي، فاستقر الرأي على تكليف إحدى الشخصيات ذات النفوذ من اليهود أن يتولى أمر إقناع ساباتاي وحمله على إعلان إسلامه إنقاذاً له ولأتباعه من الدمار والهلاك، وقد تم ذلك بالفعل فأعلن ساباتاي إسلامه وسمي محمد أفندي وجعل له السلطان راتباً شهرياً، ولكن ساباتاي رغم إسلامه استمر يدعي بالخفاء أنه المسيح وأخذ يبث تعاليمه الدينية بين طائفة الدونمة[١٠١] في تركيا وهم اليهود الذين خرجوا من إسبانيا فاعتنقوا الإسلام في الظاهر ولكنهم كانوا يمارسون طقوسهم الدينية في الخفاء ولا يتزاوجون مع غير الدونمة، وكان ساباتي يدعي بأنه يبشر بالدين الإسلامي بين اليهود، ولكن هذه الحيلة لم تجده نفعاً فنفي إلى مدينة دلسيكفوا في ألبانيا حيث توفي سنة ١٦٧٦م[١٠٢].

إن فكرة المسيح المنتظر برزت من الفكر اليهودي في وقت متأخر ولم تظهر إلا بعد سقوط دولة يهوذا وترحيل اليهود إلى بابل[١٠٣].

وانطلاقاً من عقيدة المسيح المنتظر، قام واحد بعد الآخر من الأدعياء والمدجلين ادعى كل منهم أنه المسيح المنتظر، ففي سنة ٦٤٠م ادعى يهودي من بيت أراميا من قرية الفلوجة (العراق) أنه المسيح المنتظر فتجمع حوله حوالي ٤٠٠ شخص من مختلف المهن وحرقوا ثلاث كنائس وقتلوا عمدة المنطقة، ولما بلغ خبر هذا المسيح وأعوانه السلطة أرسلت ثلة من الجيش وأوقعت فيهم بطشاً وقتلاً وألقي القبض على المسيح المزيف وأعدم[١٠٤]، ومن أولئك الأدعياء

في الشرق الإسلامي خلال القرون الوسطى دجال ظهر في الشام في أواخر خلافة عمر بن عبد العزيز وأول خلافة يزيد الثاني (٧٢٠م-٧٢٤م) وآخر من بلدة شيرين ادعى أنه المسيح المنتظر، ووعد أنه سيحقق معجزة استعادة فلسطين، وفي القرن نفسه ظهر يهودي من بلدة أصفهان يدعى عبيد الله أبا عيسى إسحاق بن يعقوب الأصفهاني ابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد (٧٤٤م-٧٥٠م)، وقال إن عودة فلسطين لن تتم إلا بالقتال، وأعد جيشاً قوامه عشرة آلاف جندي يهودي، فعاشت حركته فترة في زمن السفاح إلا أن الخليفة المنصور قضى على هذه الحركة فهزم جيش اليهود وفرّ أبو عيسى تجاه الشمال[١٠٥]، وفي حوالي سنة ١١٦٠م في عهد خلافة المقتفي لأمر الله العباسي وقعت فتنة كان مسببها يهودي يدعى داود ابن الروحي ادعى أنه هو المسيح المنتظر، وداود هذا نشأ في سواد الموصل ثم انتقل إلى بغداد حيث تفقه بعلوم اليهود في مدارسهم الكبرى وقد برع في علوم العرب ولغتهم، يضاف إلى ذلك إتقانه فنون السحر والشعوذة، وقد اختار بلدة العمادية في شمال العراق ليعلن نبوته فيها إن كان ينوي الاستيلاء على قلعتها بالقوة فبلغ خبر ذلك صاحب العمادية فقتله[١٠٦].

وقد بقيت فكرة مجيء المسيح المنتظر مسيطرة على العقل اليهودي وكانت تشتد كلما وقعت حركة اضطهاد ضد اليهود، ولما وقعت حوادث الاضطهاد التي حلت باليهود في بولونيا سنة ١٦٤٨م قيل إنها بشير لليهود بقرب مجيء المسيح.

ثالثاً- النبوة عند اليهود.

يتبين في التوراة أن أكثر الرسل قد اختيروا من بني إسرائيل، وبنو إسرائيل أمة صغيرة ضعيفة لم تكن لها منزلة كبرى بين الأمم، وكان عدد أنبياء اليهود كبيراً، وكان معظمهم رجالاً مصلحين أو نساءً أطلقوا على أنفسهم صفة النبوة وذلك كوسيلة من الوسائل التي يلجأ إليها السياسيون لتخليص الدولة والشعب من الفوضى والتبلبل والتردي والانحلال السياسي والأخلاقي، وقد زاد عدد الأنبياء عند انقسام الموسويين إلى دولتين يهوذا وإسرائيل فكان وجودهم قد ساعد في تثبيت الأمل وتقوية روح المقاومة ورفع النزاع بين الدولتين ورفع شأن أمتهم الضعيفة المتخاذلة[١٠٧] أمام الدول الكبرى في بابل وصيدا ومصر، ويؤكد المرحوم العقاد أن اليهود تعلموا معنى النبوة من العرب فهم كانوا يستخدمون لفظ الآباء عليهم، ولم يفهموا من كلمة النبوة في مبدأ الأمر إلا معنى الإنذار، فكانوا يسمون النبي بالرائي أو الناظر أو رجل الله وقد سمي إبراهيم عليه السلام رئيس الآباء ويعتقد كثير من علماء الأديان الغربيين أن الموسويين قد اقتبسوا كلمة النبوة من العرب[١٠٨] وعندما أطلق اليهود لفظ نبي على عاموس قال

لهم: «لست أنا نبياً ولا أنا ابن نبي بل أنا راع وجاني جميز فأخذني الرب وراء الضان وقال الرب إذهب تنبأ لشعبي إسرائيل»[١٠٩].

المبحث الثاني
الأعياد اليهودية، وأبرز الشخصيات المؤثرة، ونظرته إلى الصهيونية

المطلب الأول: الأعياد اليهودية.

لليهود أعيادهم الدينية كبقية أصحاب الشرائع، إلا أن كثيراً من أعيادهم قد كان لها أساس في الديانات الوثنية الكنعانية والفينيقية، تلك الأديان التي أثرت كثيراً في جوهر الديانة اليهودية، وقد أثبتت الحقائق التاريخية أن كثيراً مما ورد في التوراة من شرائع وطقوس دينية مقتبس من الشرائع الكنعانية والبابلية وأن التحقيقات الآثارية قد أكدت ذلك التأثير المتبادل بين الكنعانية واليهودية ودخلت كتب اليهود المقدسة كثير من نصوص الشرائع الكنعانية وثبتوا في توراتهم الطقوس والشعائر وأخذوا يمارسونها فعلاً قبل الترحيل البابلي، فالأسفار الشعرية كالمزامير والأمثال مقتبسة من الكنعانيين وكانت تتلى في عهد الملوك باللغة الكنعانية، ثم ترجمت إلى العبرية، وأدخلت في التوراة عند تدوينها، ومن المسلم به أن جميع الأعياد اليهودية ما عدا عيد الفصح كانت من الطقوس الدينية في كنعان[١١٠]، وفيما يلي عرض موجز لأشهر هذه الأعياد:

١. **السبت (شبات)**[١١١]: وهو من الأيام المقدسة عند اليهود ويجب مراعاة حرمة هذا اليوم إذ لم يكن عند اليهود خطيئة أعظم من عدم حفظ يوم السبت إلا عبادة الأوثان، فعلى اليهود أن يصوموا عن الكلام في ليلة السبت ولا يوقدوا النار في منازلهم وأن يمضوا نهار السبت عاطلين عن العمل كلياً منقطعين إلى الصلاة، وشبات في العبرانية تعني: الراحة لأنه اليوم الذي استراح فيه الرب، وقد جاءت تسمية هذا اليوم والعادة المتبعة فيه من البابليين إذ كانوا يطلقون على أيام الصوم وأيام الدعاء (شيتو) وجاء في التوراة في تقديس السبت «اذكر يوم السبت لتقديسه، ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك، لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك، الآن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح في اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه». سفر الخروج ٨/٣٠-١٣.

٢. **عيد رأس السنة**[١١٢]: أو عيد رأس هيشا، أي عيد رأس الشهر، وهو اليوم الأول من تشرين الأول وهو اليوم الذي أمر الله تعالى إبراهيم الخليل أن يذبح ولده، وعندهم أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام، ومظاهر الاحتفال بهذا العيد أن اليهود ينفخون في قرن حمل إحياءً لذكرى نزول التوراة ودعوة الناس إلى التوبة من الذنوب، وكذلك يعد اليهود مساء رأس السنة إلى اليوم العاشر من تشرين الأول أيام توبة وتكفير، وهم يصلون ويصومون في جميع تلك الأيام عدا اليوم التاسع منه، وإذا جاء اليوم العاشر (يوم الغفران) المسمى (يوم هاكيريم) يمتنعون عن الأكل والشرب والقيام بأي عمل من مطلع الشمس إلى مغيبها ويتجهون فيها إلى معابدهم للصلاة استغفاراً للذنوب، وفي هذا اليوم يعود اليهودي طاهراً تغفر له سيئاته وذنوبه.

٣. **عيد المظال (العرازيل)**[١١٣]:

وهو ثمانية أيام من الخامس عشر من تشرين الأول وحتى الثاني والعشرين منه وهو يوم حج لهم يجلسون خلاله تحت ظلال سعف النخيل وأغصان الزيتون ويسميه يهود العراق (عيد العرازيل) وهي الخيام المصنوعة من سعف النخيل أو القصب تخليداً لإظلال الله لأجدادهم في أيام التيه عند خروجهم مع موسى في سيناء.

٤. **عيد صوما ريا (الصوم العظيم)**[١١٤]:

ويسمى (الكيبور) ومدة الصوم فيه خمسة وعشرون ساعة تبدأ قبل غروب الشمس في التاسع من شهر تشرين الثاني وينتهي ساعة بعد غروب اليوم العاشر، ويسمونه أيضاً بالعاشور ولا يفطر اليهودي إلا عند رؤيته لثلاثة كواكب معينة ولا يجوز أن يقع هذا اليوم خلال يوم الأحد أو الثلاثاء أو الجمعة، وفي هذا العيد يغفر الله جميع ذنوبهم عدا الزنا بالمحصنة وظلم الرجل لأخيه وجحوده لربوبية يهوه، وأما الذنوب التي تغفر فهي اضطهاد الجار، واقتراف الخطأ في سفاح القربى والفسق والفجور، والاجتماع لاقتراف الزنا الجماعي، وشهادة الزور، والعنف والربا، والابتزاز والاغتصاب والغطرسة والتكبر والوقاحة والمشاكسة، وخيانة الجار والجحود والكذب، ومنح الرشاوى والافتراء والقسم بأيمان كاذبة والاختلاس والسرقة[١١٥].

٥. **عيد الفصح اليهودي (السدر)**[١١٦]:

ويسمى (عيد الفطير) يقع في الرابع عشر من نيسان وعدته ثمانية أيام يأكل اليهودي فيه الفطير، ولا يستبقون خبز الخمير في بيوتهم، ويعتقدون أن الله خلص فيها الموسويين

من يد فرعون، وأغرقه في هذه الأيام، وكانوا يأكلون اللحم والخبز الفطير ويسرعون في أكلهم الخبز الفطير وأوساطهم مشدودة وينتعلون أحذيتهم ويمسكون عصيهم في أيديهم، ولا يخرجون في النهار تشبهاً بقوم موسى ثم يحرقون ما فضل من عشائهم ويسمى هذا العيد في التلمود (عيد البكور) لأن يهوه كان يقضي على بكور المصريين ويرش الدماء على بيوت اليهود، ويعتبر اليوم الأول من هذا العيد أهم الأيام إذ يرأس كل أب أداء الصلاة لأسرته المجتمعة عنده ويؤدي مراسيم تذكرهم بأيام موسى عليه السلام العصيبة.

٦. **عيد الأسابيع (العنصرة)**[١١٧]:

ويسمى أيضاً (عيد الخطاب) ويقع بعد سبعة أيام من عيد الفصح وهو اليوم الذي تجلى فيه الله لموسى على الجبل في سيناء ونزلت فيه الشريعة والوصايا العشرة.

هذه هي الأعياد التي ذكرت في التوراة وهناك أعياد أخرى لم يرد ذكرها في التوراة منها عيد الحنكة أو (التكريس)[١١٨]، وعيد الفوز[١١٩] والحج إلى بيت المقدس[١٢٠].

المطلب الثاني: الشخصيات المؤثرة في الديانة اليهودية.

من المتعارف عليه أن لكل ديانة شخوصاً أثَّرت فيها، والديانة اليهودية حالها حال بقية الأديان لها شخوصها التي أثرت بها تأثيراً عميقاً ومن هذه الشخوص:

إبراهيم عليه السلام، وإسحاق وموسى عليهما السلام، ويعقوب ويشوع عليهما السلام وغيرهم، وسأبدأ على بركة الله بالتكلم عن شخصية النبي إبراهيم عليه السلام كون اليهود يدّعون بأنهم ينسبون إليه.

أولاً- إبراهيم عليه السلام:

هو: ابرام بن تارخ بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام بن نوح عليه السلام، هذا هو نسبه كما ورد في التوراة[١٢١]، وجاء في القرآن الكريمقوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾[١٢٢].

وقد فسره بعض المفسرين: إن (تارخ) هو (الاسم العلم) لأبي إبراهيم و(آزر) اسمه (الوصفي) كما يقول البيضاوي[١٢٣]، وأما الأستاذ النجار فإنه يعلق على ذلك بقوله: «إذا صح أنه كان لوالد إبراهيم اسم (علم) واسم (وصفي) فيكون معناه القوي أو الناصر أو المعين لأن لفظ آزر في الأزر، أي القوة والنصر والعون ومنه الوزير أي المعين[١٢٤]، وهي كذلك في اللغات السامية التي منها لغة إبراهيم ومن ذلك عازر وعزير في العبرية»[١٢٥].

١. **ظهور إبراهيم:**

إن أحدث التحقيقات الآثارية التي توصل إليها العلماء تشير: إلى أن إبراهيم الخليل عليه السلام ظهر في القرن التاسع عشر قبل الميلاد أي قبل حوالي أربعة آلاف عام، وهذا يتفق مع ما ذكر بعض المؤرخين العرب في تعيين تاريخ عهد إبراهيم عليه السلام، فقد حدد المسعودي الفترة الممتدة بين عهد إبراهيم الخليل وبين عهد خروج موسى من مصر بخمس مئة وسبع وستين سنة[١٢٦]، ولما كان العلماء قد توصلوا إلى تعيين زمن الخروج بالقرن الثالث عشر قبل الميلاد فيكون هذا التحديد مطابقاً تماماً لما وصل إليه العلماء بتعيين زمن إبراهيم الخليل في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، ويتفق المؤرخون على أن مولد إبراهيم الخليل كان في العراق[١٢٧]، إلا أن الروايات قد اختلفت في تعيين مكان ولادته من العراق بالضبط، فبعضهم ذكر أن مولده كان في أور الكلدانيين، والبعض الآخر عينه في بلدة أوروك (الورقاء)، وفي نُقُول أخرى أن مدينة (كوثا) كانت مسقط رأسه، وفيها طرح في النار، وأطلال مدينة كوثا مازالت قائمة حتى يومنا هذا وتسمى بتل إبراهيم (منطقة الكفل بين بابل وكربلاء)، وإلى جانب التل مزار يعرف بمقام إبراهيم، هذا ويقول ابن بطوطة: إن مولده كان في البرس (برس نمرود) وقد ورد ذكر محاولة النمرود لحرق إبراهيم هناك، وفي البرس تل مرتفع يعرف بمقام إبراهيم أو قبره، إلا أن أكثرية المراجع الإسلامية تؤكد ولادته في كوثا[١٢٨].

٢. **قبيلة إبراهيم عليه السلام:**

إبراهيم الخليل بحسب رواية التوراة ينتمي إلى القبائل الآرامية[١٢٩]، وهي قبائل عربية نزحت من وطنها الأصلي في جزيرة العرب واستقرت على ضفاف الفرات في شمال سورية ثم نزلت بعض أسرها إلى العراق ومن جملتهم أسرة إبراهيم الخليل، وإذا أخذنا بما توصل إليه العلماء حول تعيين تاريخ هجرة الآراميين فتكون أسرة إبراهيم الخليل قد جاءت إلى منطقة بابل في حوالي أوائل الألف الثانية قبل الميلاد، وهكذا يمكن القول أن إبراهيم الخليل كان عراقياً بالولادة عربياً في قوميته التي ترجع إلى وطنه الأصلي الجزيرة العربية[١٣٠].

٣. **عقيدة الخليل إبراهيم عليه السلام:**

كانت عقيدة إبراهيم الخليل عليه السلام عقيدة التوحيد وكان قومه وثنيون، فلذلك لاقى ما لاقى من أنواع التعذيب والاضطهاد وقد خرج منها سالماً[١٣١]، ثم دحر نمرود بينما

سار إبراهيم وأتباعه إلى (حاران) (حرّان) حالياً ومنها إلى أرض كنعان (فلسطين)، وقد اجتاحت البلاد موجة من القحط والغلاء فانحدر إبراهيم هذه المرة إلى مصر[١٣٢]، وكان لوطاً ابن أخيه معه فأقام في مصر مدة من الزمن صارت له فيها ثروة كبيرة، وقد أصاب لوطاً من غنى عمه شيء غير يسير، ثم غادر إبراهيم مصر وكل ما كان له عائداً إلى كنعان وأقام في حبرون، وهي اليوم الخليل[١٣٣]، وقد رزق إبراهيم ابناً من الجارية المصرية هاجر أسماه إسماعيل[١٣٤]، ثم ولدت له زوجته سارة ابناً في شيخوخته وسماه إسحاق[١٣٥]، وتذكر التوراة أنه رزق في أخريات أيامه أولاداً أيضاً من زوجته الأخيرة (قطورة)[١٣٦]، ومات وعمره مئة وتسعون سنة ودفنه إسحاق وإسماعيل في حبرون في نفس المقبرة[١٣٧] التي دفنت فيها امرأته
سارة[١٣٨]، ونخلص مما تقدم إلى أن إبراهيم الخليل قد نادى بعقيدة التوحيد قبل حوالي أربعة آلاف عام، أي قبل ظهور موسى بحوالي سبع مائة عام، ومما لاشك فيه أن دعوته هذه إلى الإله الأوحد، إله السماوات والأرض، المخالفة للعقائد الوثنية المحلية والمقاومة التي جابهها هي التي ألجأته بوحي من الرب إلى الهجرة من العراق شأنه في ذلك شأن الأنبياء والمصلحين[١٣٩].

٤. إبراهيم الخليل عليه السلام واليهود:

من المعروف أن أكثر الكتاب المتأثرين بالتوراة درجوا على ربط تاريخ اليهود بإبراهيم الخليل عليه السلام، وقد أخذ عنهم الكتاب العرب هذه الادعاءات المخالفة للواقع التاريخي دون تمحيص، وفي الأقوال التي شاع ترديدها وتناقلها الكتاب والمؤرخون من الإفرنج والعرب أن جماعة من اليهود هاجروا مع إبراهيم الخليل من العراق إلى فلسطين، بل راحوا إلى أبعد من ذلك فاعتبروا إبراهيم الخليل عبرياً بمعنى يهودياً نتيجة الخلط بين كلمة العبري القديمة واليهود[١٤٠].

ومن أغرب ما قيل في ذلك هو تعيين عدد اليهود الذين رافقوا إبراهيم الخليل في رحلته من العراق، وقد اعتبروا على هذا الأساس أن اليهود يعودون إلى المكان الذي نشأ فيه إبراهيم الخليل وهو أرض العراق، ومن هؤلاء الأستاذ أحمد زكي البدوي الذي يقول ما نصه بالحرف الواحد: "رحل إبراهيم متزعماً الإسرائيليين (اليهود) إلى فلسطين"[١٤١]، وقد نقلت نشرة أصدرتها وزارة الثقافة والإعلام العراقية عن فلسطين من أرشيفها في طبعتها الثانية[١٤٢] ما يشير إلى أن (إبراهيم وأهله هاجروا من مدينة أور في العراق سنة ١٨٠٦

قبل الميلاد وكان عدد اليهود الذين رافقوه في هذه الهجرة قليلاً، وقد انتهت هذه الهجرة عام ١٦٥٦ قبل الميلاد)، وقد ذكر الأستاذ إميل الغوري عضو الهيئة العربية العليا الكلام نفسه(١٤٣)، والواقع أن الكُتَاب العرب قد استندوا في نهل مثل هذه الادعاءات إلى المصادر الأجنبية، وهي مصادر يهودية في معظمها دون أن ينتبهوا إلى التسلسل الزمني للحوادث التاريخية، وقد سبقت الإشارة إلى أن مدوني التوراة تعمدوا إهمال التسلسل الزمني وذلك لإفساح المجال أمامهم لإرجاع تاريخ اليهود إلى أزمنة سابقة لوجودهم ومنها عصر إبراهيم الخليل عليه السلام(١٤٤)، ففي كتاب سولون (كيف نما الشعب اليهودي)(١٤٥) مثلاً نجد ما يبين أن الشعب اليهودي نزح إلى فلسطين من بلاد الرافدين في حدود الألف الرابعة قبل الميلاد بقيادة إبراهيم الخليل ولم يكن عددهم آنذاك يتجاوز أربعة آلاف شخص(١٤٦)، وهذا هراء في هراء ليس له أي نصيب من الصحة ولا أي سند من واقع التاريخ، ولكن لم يزل عدد غير قليل من الكتاب العرب– والكلام لأحمد سوسة– من يأخذ بهذا التزييف، وكتاب سولوف المذكور يدّرس الآن في أمريكا في المدارس اليهودية وغير اليهودية باعتباره يمثل تاريخ اليهود ولم يتصد أحد من المؤرخين العرب والباحثين لتفنيد هذه الادعاءات الوهمية، ويتساءل سوسة بقوله: أين دعاية العرب من هذه الادعاءات المزيفة؟ هل رد عليها أحد؟ هل أدخل العرب في مدارسهم منهجاً لتوضيح حقيقة تاريخ فلسطين القديم ودور اليهودية فيه(١٤٧)، ويستطرد سوسة قائلاً: ومن حقنا ومن حق كل باحث أن يسأل: كيف يمكن أن يكون إبراهيم الخليل يهودياً وقد عاش قبل أن يعرف التاريخ القديم جماعة يسمون أنفسهم يهوداً بحوالي ألف وثلاثمائة عام؟ ثم أين كان الشعب اليهودي في سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد لاسيما وأن تسمية يهود لم تظهر إلى عالم الوجود إلا بعد ٢٣٠٠ عام من هذا التاريخ كما أن إبراهيم الخليل عليه السلام نفسه لم يظهر إلا بعد أكثر من ألفي سنة من التاريخ نفسه، ولنا أن نسأل أيضاً: كيف جاء اليهود إلى العراق وكيف اتصلوا بإبراهيم الخليل عليه السلام في حين أنه لم يكن لهم أي وجود بعد، وكيف يتزعم إبراهيم الخليل اليهود في رحيله إلى فلسطين قبل أن يكون قد خلق يهوذا الذي جاءت تسمية اليهود منه أو يكون خلق يعقوب (إسرائيل)(١٤٨).

نعم إن العراق حوى اليهود، ولكن حواهم كأسرى في زمن نبوخذ نصر وكان ذلك بعد إبراهيم الخليل بأكثر من ألف وثلاثمائة عام ولم يكن لهم أي وجود في العراق لا من بعيد ولا من قريب في عهد إبراهيم الخليل لأنهم لم يكونوا قد ظهروا للوجود بعد، ويميل بعض

الباحثين: إلى الاعتقاد بأن اليهود تعمدوا نشر قصص التوراة والتلمود بين العرب لأسباب سياسية ودينية وأنها في حقيقة الأمر دسيسة لفقها اليهود للعرب تزلفاً إليهم واحتيالاً على كسب عطفهم وتوثيق عرى المودة والألفة بينهم، فيقول أحد المفكرين: "إن هذه الطريقة هي من سنن اليهود المألوفة إذ لوحظ عليهم كثيراً أنهم متى زاولوا المصلحة في التودد إلى قوم قالوا لهم أنتم إخواننا ونحن وأنتم صنوان، وظلوا منذ ذلك العهد إلى ظهور الإسلام وهم يبذلون جهدهم في إشراب عقيدة كونهم وإياهم ذرية أب واحد حتى نجعت فيهم هذه الأكذوبة التي كان العرب أجهل من أن يتبينوا ما فيها من كذب وتلفيق"(١٤٩).

ثانياً- إسماعيل عليه السلام:

إسماعيل أكبر أبناء إبراهيم من هاجر المصرية جارية سارة وسمي بهذا الاسم بأمر من الإله، وتم تختينه وعمره ثلاثة عشر عاماً، وعد الإله إبراهيم بأن يجعل من نسل إسماعيل أمة كبيرة من اثني عشر أميراً، ورغم أن إسماعيل كان الابن البكر لإبراهيم فإن سارة اضطهدت هاجر، حسب الرواية التوراتية، فهربت الأم وابنها إلى بئر سبع وكان على وشك الهلاك من الظمأ حين أراها الإله بئر ماء ووعدها بأن ابنها إسماعيل سيصير أباً لأمة كبيرة، ويركز العهد القديم على أن دم إسماعيل ليس نقياً، فهو أولاً من أم مصرية، ثم إنه هو نفسه تزوج مصرية واندمج نسله مع المدينيين والمؤابين الأمر الذي جعلهم خصوماً للعبرانيين على الدوام، وقد تم استبعاد إسماعيل من الميثاق الذي عقد بين الخالق وإبراهيم الذي بموجبه ورث نسل إبراهيم أرض كنعان، ويعتبر إسماعيل أبا العرب وكان يشار إليهم في الكتب الدينية اليهودية في العصور الوسطى باسم (الإسماعيليين)، وصورة إسماعيل كرجل وحشي مستبعد من الميثاق، هذه الصورة الكامنة وراء كثير من الادعاءات العنصرية الصهيونية تجاه العرب والكامنة أيضاً وراء الموقف الصهيوني فيهم(١٥٠).

ثالثاً- إسحاق:

إسحاق بن إبراهيم ثاني الأنبياء، والتسمية من كلمة (يتسحق) العبرية بمعنى "ضحك" وقد جاء في العهد القديم أن إبراهيم وسارة ضحكا حين أخبرهما ملاك الرب بأنهما سيرزقان في شيخوختهما وحسب الموروث الديني اليهودي ورث إسحاق وليس شقيقه الأكبر البكر إسماعيل العهد الإلهي، وكانت محنته الكبرى حين أمر الإله إبراهيم بأن يضحي به وليس (بإسماعيل)، وأرسل إبراهيم خادمهُ ليأتي لإسحاق بزوجة من أهله وعشيرته حتى لا يتزوج كنعانية، وولدت له بعد عشرين عاماً توأمين هما عيسو ويعقوب، وقد ظهر له الإله في بئر سبع ووعده بأن

يباركه وليس لإسحاق أهمية كبيرة في التراث الديني اليهودي على عكس أبيه إبـراهيم وابنـه يعقوب، ويرى بعض دارسي العهد القديم أن أهميته كانت أكثر بروزاً في نسخ العهد القديم التي فقدت أو محاها اليهود وأخفوها لأهداف التحريف(١٥١).

رابعاً- يعقوب عليه السلام:

ثالث آباء اليهود، ابن إسحاق وجد اليهود الأعلى وتوأم عيسو الأصغر و"عقب" بالعبرية تعني أمسك بكعب قدمه ومن هنا كان اسمه، وتوجد قصتان أساسيتان في حياة يعقوب، أولاهما أنه عندما عاد عيسو من الصيد جائعاً متعباً وجد أخاه يعقوب قد أعد شيئاً من الطعام فسأله مـا أعد فانتهز يعقوب الفرصة وباعه طعاماً نظير بكورته (أي أسبقيته في الولادة)، وبحكم الشريعة كان الابن الأكبر هو الذي يرث الزعامة بعد الأب، أما القصة الثانية فهي قصة البركـة التـي اغتصبها يعقوب، إذ كان إسحاق في شيخوخته قد ضعف بصره، فاتفق يعقوب مع أمـه رفقـة على مغافلة الأب ليدعو له بدلاً من أخيه بأن يكون الأنبياء من ذريته، ورغم أخطائه وخداعـه، فقد أراه الإله رؤيا مجيدة ووعده بأن يعطيه الأرض التي كان متغرباً فيها، ولما استيقظ يعقوب سمى المكان "بيت آبل"، ارتحل يعقوب نحو كنعان وفي الطريق صارعه شخص حتـى طلـوع الفجر وانخلعت فخذه، وقبل أن يطلقه باركه وقال له: لا يدعى اسمك فيمـا بعـد يعقـوب بـل (إسرائيل)، وسمّى يعقوب المكان (فنوئيل) أي وجه الإله، لأنه قال: «إنـي نظـرت الله وجهـاً لوجه»(١٥٢)، والقصة تشبه قصصاً مماثلة في الحضارات الوثنية مثل الحضارة اليونانية، ثم ظهر الإله مرة أخرى ليعقوب مؤكداً تغيير اسمه إلى يسرائيل ومجدداً العهد الذي أمامه مع إبـراهيم، وقد ولد ليعقوب اثنا عشر ولداً في آرام أصبحوا القبائل الاثنتي عشرة، وبذلك يكون يعقوب أبـا اليهود الحقيقي الذي يتسمون باسمه، وعندما حلّت المجاعة بأرض كنعان، خرج يعقـوب إلـى مصر، هو وأولاده حسب إحدى الروايات، حيث كان يوسف قد هاجر من قبل، وعندما تحضـر يعقوب الوفاة في مصر يستأذن يوسف فرعون ليدفن في مدينة حبرون (الخليل) في كنعان، وقد مجد الحاخامات يعقوب ووضعوه في مكانة تفوق حتى مكانة إبراهيم وإسحاق فكلاهمـا أنجـب أشراراً (إسماعيل وعيسو)(١٥٣)، والحقيقة أن مدونوا التوراة حاولوا ربط جماعتهم بهذه الأسماء المقدسة إبراهيم الخليل وبحفيده يعقوب بغية إرجاع أصلها إلى أقدس العروق ومـن الأجنـاس البشرية، ومن ثم تثبيت عقيدة الأرض الموعودة (الوهمية) على لسان إبراهيم وموسـى وهمـا بريئان منها ولكي ترفع من مكانتها بين البشر وتجعل منها الشعب المختار، ومن الجدير بالذكر أن هذه الأسماء «إبرام ويعقوب ويوسف وحتى تسمية إسرائيل التي تعني يعقوب» هذه الأسـماء

كلها كانت أسماءً روحانية مقدسة في البلاد منذ عهد قديم، وهي أسماء كنعانية أصيلة ترجع إلى ما قبل الألف الثانية قبل الميلاد، وكانت تطلق على الأشخاص والأماكن تبركاً بها كما هو متبع عندنا حالياً تماماً[١٥٤].

خامساً- موسى:

(موسى) مؤسس الديانة اليهودية، وبخروجه أو هجرته من مصر يبدأ تاريخ العبرانيين، شبّ موسى، حسب الرواية التوراتية المطابقة للقرآن الكريم في بيت فرعون بعد أن ألقته أمه، رضيعاً في النهر لأن فرعون كان قد شدد الأمر بقتل صبيان العبرانيين، وقد عرف موسى هويته الحقيقية وتدخل في شجار وقع بين مصري وعبراني فصرع الأول، واضطر إلى الخروج من مصر إلى أرض مدين في شبه جزيرة سيناء وشمال الجزيرة العربية، عمل موسى خادماً لدى كاهن الإله الديني (يهوه) الذي علمه الديانة الجديدة وزوّجه ابنته، وأثناء رعيه الأغنام للكاهن حدثت له معجزة الشجرة المشتعلة، فما نظر نودي من وسطها وظهر له رب إبراهيم وإسحاق ويعقوب الذي أصبح اسمه (يهوه)، وموسى حسب الرواية التوراتية النبي الوحيد الذي رأى الإله وجهاً لوجه، وطلب إليه يهوه أن يعود إلى مصر ليكون قائداً لشعبه ويخرجه من هناك، فأخذ معه أخاه هارون لأنه كان يتلعثم في الكلام، ورفض فرعون مصر طلب موسى واستمر في استعباد جماعة يسرائيل، فحلت بمصر الأوبئة العشرة حتى اضطر فرعون لإطلاق سراحهم، لكنه غير رأيه ولحق بهم أثناء عبورهم البحر الأحمر، فغرق هو وجيشه، وعند جبل سيناء ظهر يهوه مرة أخرى لموسى وجدد الميثاق بينه وبين جماعة يسرائيل وأعطى موسى الوصايا العشرة والتوراة، وبدأ موسى سن التشريعات ويبني خيمة الاجتماع[١٥٥].

وقد تسبب اليهود في كثير من العناء لموسى أثناء عبور الصحراء إذ عبدوا العجل الذهبي في غيابه، وتذكر التوراة أن الرب غضب من موسى وأخيه هارون لأنهما خاناه، وكان عقاب موسى أن يحرم من دخول الأرض المقدسة وأن ينظر إليها من على جبل نبو، ونظراً لأهمية موسى في الوجدان اليهودي، فإن اليهود والصهاينة يخلعون لقب (موسى الثاني) على كل قائد يهودي، وقد اكتسب هذا اللقب موسى بن ميمون وموشيه دايان[١٥٦]، وقد جاء في الأجاداه أن السماء والأرض خلقتا من أجل موسى، وقد فسّر تردده في قبول الرسالة الإلهية بأسباب منها أنه كان غاضباً من الإله لأنه هجر جماعة يسرائيل أكثر من مائتي عام، وسمح بأن يذبح المصريون كثيراً من أتقيائهم[١٥٧]، وقد ثار خلاف أكان موسى عليه السلام مصرياً أم إسرائيلياً،

فيؤكد ول ديورانت (صاحب كتاب قصة الحضارة) أن موسى اسم مصري ولعله اختصار للفظ حموسى[١٥٨]، ويقول نقلاً عن جاد ستايخ عضو بعثة مارستن التابعة لجامعة ليفربول أنه اكتشف في مقابر أريحا الملكية أدلة تثبت أن موسى قد أنجبته في عام ١٥٣٧ ق.م بالتحقيق الأميرة حتشبوت (الملكة حتشبوت فيما بعد [١٥٠١-١٤٧٩ ق.م] وأنه تربى في بلاطها بين حاشيتها، وأنه فر من مصر حين جلس على العرش عدوها تحوطمس الثالث (١٤٧٩-١٤٤٧ ق.م)، ويضيف ديورانت أن بولسفوس ينقل عن مانيثون- وهو مؤرخ مصري عاش في القرن الثالث قبل الميلاد- أن موسى كان كاهناً مصرياً خرج للتبشير بديانة التوحيد[١٥٩]، وقد ورد التقليد أن ابنة فرعون أقامت عليه أساتذة من الكهنة يفقهونه علوم المصريين[١٦٠]، ويذهب بريسته إلى أن موسى اسم مصري بل هو نفس الكلمة المصرية القديمة (مس) ومعناها طفل وهي مختصرة من اسم مركب كامل الأسماء (أمن مس) ومعناه (أمون الطفل) أو (يتاح مس) ومعناه يتاح الطفل، ولاشك أن والد موسى كان قد وضع قبل اسم ابنه اسم إله مصري مثل آمون أو يتاح، ثم زال ذلك الاسم الإلهي تدريجياً بكثرة التداول حتى صار الولد يسمى موسى[١٦١]، ومن العلماء المحدثين الذين بحثوا في هذه الناحية من حياة النبي موسى العالم النفساني المشهور سيجموند فرويد[١٦٢]، ففي تحليله لشخصية موسى في كتابه المعروف (موسى والتوحيد) الذي كتبه عام ١٩٣٨م قبيل وفاته انتهى إلى أن موسى كان مصرياً وليس إسرائيلياً مما أثار غضب الصهيونية عليه لأن الصهيونية كما هو معلوم لا تقر بغير يهودية موسى المتصلة بنسب إبراهيم الخليل ويعقوب، مع أن البعض يقر بمصرية موسى من حيث نشأته ويعده يهودياً من حيث مولده[١٦٣].

المطلب الثالث: الصهيونية.

أولاً- مفهوم الصهيونية وأهدافها:

الصهيونية مشتقة من لفظة صهيون، وصهيون اسم رابية في أورشليم، وقد أقام اليبوسيون أبناء عمومة الكنعانيين العرب عليها حصناً قبل ظهور بني إسرائيل بألفي عام ولذا تكون اللفظة عربية وليست عبرية (يهودية) شأنها شأن أسماء المدن والقرى الفلسطينية القديمة والتي لاتزال تحمل الأسماء ذاتها إلى يومنا هذا[١٦٤].

وقد أطلقت تسمية الصهيونية على منظمة إرهابية أسسها يهود روسيا بعد منتصف القرن الماضي، فسمي أعضاؤها عشاق صهيون وأحباء صهيون، حيث انتمى إلى هذه المنظمات معظم يهود روسيا البارزين منهم: والد وايزمن، وبن غوريون، وسوكولوف، وقد قامت هذه

المنظمة بتشكيل حركات سرية ضد القيصرية، ويلاحظ أن أكثر الزعماء المؤسسين للمنظمة هم من يهود أوربا الشرقية[١٦٥].

والهدف الرئيس من هذه المنظمة هو إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ثم بعد ذلك أصبحت هذه المنظمة مؤسسة سياسية استعمارية دولية ذات جهاز تنظيمي، اتخذ مؤسسوها من اضطهاد اليهود ذريعة لتنظيم حركة يهودية سياسية تهدف إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين بحجة أحقية اليهود التاريخية في فلسطين استناداً إلى وعد الله لإبراهيم عليه السلام، وبعد ذلك كثرت الأهداف التي تسعى إليها هذه المنظمة، فبدأت نشاطها المنظم بدعوى معاداة الشعوب للسامية، ونشر أسطورة إنشاء وطن قومي لليهود، وجمع شتات اليهود في دولة فلسطين، وقد انبثقت نتيجة المساعي المبذولة في تحقيق هذا المشروع المبني على الباطل والقائم على التضليل والخداع.

أنشئت المنظمة الصهيونية العالمية في نهاية القرن التاسع عشر، ففي عام ١٨٩٧م، عقد أول مؤتمر دولي للصهاينة في مدينة بازل بسويسرا حضره ثلاثمائة شخص، يمثلون خمسين جمعية يهودية، وقد تمخض عن هذا المؤتمر انتخاب تيودور هرتزل رئيساً له[١٦٦]، وقد حدد مؤتمر بازل أهداف المنظمة الصهيونية بالعبارات التالية[١٦٧]:

إن غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام.

وكما رأى المؤتمر أهم الوسائل التالية في تحقيق هذه الغاية وهي:

١. العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق أسس مناسبة.
٢. تنظيم اليهودية العالمية، وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد.
٣. تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي وتغذيتها.
٤. اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غايات الصهيونية.
٥. اعتبار اللغة العبرية لغة رسمية للتخاطب بين اليهود في جميع ربوع العالم.

وتنفيذاً لهذا القرار فقد توصل الحاخام (بن يهوذا) في سنة ١٩١١م إلى وضع لغة عبرية حديثة يمكن أن يستخدمها كل يهود العالم ممن يريدون الذهاب إلى فلسطين[١٦٨].

ومن المعلوم أن الحركة الصهيونية تمثل مخططاً استعمارياً صرفاً ذا صبغة سياسية قائماً على ادعاء باطل وعلى الخداع والتضليل، وقد أخذ زعماؤها يتاجرون بها على مسرح الدول الاستعمارية الكبرى على حساب أهلها وسكانها العرب، وبعد عقد المؤتمر كشف النقاب عن وثائق مهمة طُرحت وسميت بروتوكولات حكماء صهيون(١٦٩).

ثانياً- الفرق بين اليهودية والصهيونية:

إن الديانة اليهودية تمثل عقيدة دينية شاملة، أما الصهيونية فإنها تمثل حركة سياسية عنصرية متطرفة تستغل العاطفة الدينية في سبيل صهر جميع يهود العالم ومن مختلف القوميات والأجناس في وطن قومي واحد بالضغط والعنف والتهديد وإسكانهم في فلسطين بعد طرد سكانها بالقوة(١٧٠)، وحقيقة الصهيونية وما تحمله معها من كوارث ومصائب ليهود العالم كإحياء اللاسامية وازدواجية الولاء علماً أنها وجدت لخدمة أغراض استعمارية بحتة، وقد ربطت مصيرها بعجلة الاستعمار الأنجلو- أمريكي.

ثالثاً- الصهيونية والمسيحية:

الصهيونية هي أم التناقضات، فهي تناهض المسيحية كعقيدة دينية، بل تصرح بأن نبيها في لجات الجحيم، وتضمر لها كل العداء، لكنها في الوقت نفسه تستخدمها وتسخرها في تحقيق أهدافها وفي دعايتها الإعلامية، مستغلة الرابط الديني بين الثقافتين اليهودية والمسيحية وذلك بارتباط المسيحية بالعهد القديم الذي تعتبره كتابها المقدس بل جزءاً من ديانتها وبخاصة الطائفة البروتستانتية(١٧١).

وفي الحقيقة فالصهيونية تسعى جاهدة في تضليل الرأي العام العالمي بما يخدم مصالحها وكسب الأنصار لها من مختلف الأوساط والطبقات والعقائد حتى ولو كانت متباينة الاتجاهات لتحقيق نجاح تطلعاتها العنصرية والسياسية ومنح الحركة الصهيونية صفة شرعية لها، وقد نجحت الصهيونية في كسب عدد كبير من المسيحيين الموالين لها، وخاصة من رجال السياسة والصحافة في العالم وفي الولايات المتحدة الأمريكية بوجه خاص، وذلك تحت تأثير المصلحة المادية، ويؤكد ذلك ليلنتال بقوله: إن المسيحيين لعبوا دوراً حساساً في تغذية ونمو الحركة الصهيونية، ومن أبرز الافتراءات الصهيونية على التاريخ هي:

١. الادعاء بأرض الميعاد.
٢. الادعاء بأن تاريخ اليهود إلى ما قبل أربعة آلاف سنة قبل الميلاد.
٣. الادعاء بأن جزيرة العرب أرض يهودية منذ القدم وأنها وطن اليهود الأصلي.

٤. الادعاء بأن التوراة أساس جميع الديانات السماوية وأنها أقدم ديانة من ديانات التوحيد.
٥. الادعاء بأن اللغة العبرية، بمعنى اليهودية هي أقدم اللغات السامية بل هي أم اللغات والثقافات السامية[١٧٢].

رابعاً- نظرة سوسة إلى القضية الفلسطينية:

لقد طرح الدكتور أحمد سوسة وجهة نظره في القضية الفلسطينية في كتابه «أبحاث في اليهودية والصهيونية بإطلاق تساؤل وهو: هل فلسطين بائرة ولا أهل لها حتى تمنح بالوعود لزيد أو عمرو»[١٧٣].

يبتدأ الدكتور سوسة قوله برده على ما أورده مدونوا التوراة المحرفة قائلاً:

«أما ما أورده مدونوا التوراة المحرفة في أن هناك وعداً نسبوه إلى ربهم يهوه بمنح بلاد كنعان [من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات] لإبراهيم ونسله من بعده[١٧٤]، باعتبار اليهود من نسل إبراهيم، وما أوردوه أيضاً من أن هناك أمراً من الإله العلي يقضي بإبادة سكان كنعان من غير تمييز بين رجل وامرأة وبين شيخ وطفل وإحراق مدنهم وما فيها بالنار وإحلال بني إسرائيل [قوم موسى] محلهم[١٧٥] فمسألة لا يمكن أن تمر دون تعليق أو إبداء وجهة نظر في الموضوع»[١٧٦].

ويسترسل سوسة قائلاً: إن عزو مثل هذا الوعد المشروط بالقتل الجماعي والإبادة إلى الله سبحانه وتعالى هو من غير شك افتراء محض، لأنه لا يمكن أن تعترف أي ديانة سماوية بإبادة بني الإنسان وقتل النفس البريئة، وإنه افتراء على النبيين الجليلين إبراهيم الخليل وموسى عليهما السلام أن تنسب إليهما الرغبة في إبادة الأقوام وقتل الأبرياء، والمعلوم أن إبراهيم الخليل سكن مع الكنعانيين والمصريين وعاش معهم في مودة ووئام ووفاق، ألم تقل التوراة أن ملكي صادق الكاهن الكبير ملك شاليم (أورشليم) بارك إبراهيم وقال: مبارك أبرام من الله العلي مالك السماوات والأرض[١٧٧]. كما أنه من المستحيل أن يكون قد نزل على نبي من الأنبياء أمر بالقتل الجماعي الذي نسب إلى الإله العلي، فقد جاء في القرآن الكريم ما يحذر بني إسرائيل من مغبة مثل هذه الأفعال المنكرة التي أدخلوها في كتبهم وقالوا هذا من عند الله[١٧٨]

وفي القرآن الكريم آيات أخرى تأمر بالمودة، وتجنب المعاداة، والبر بمن لا يقاتل، والتقييم للنفس حتى بالنسبة للأعداء.

وبمثل ذلك يأمر الإنجيل الأمة المسيحية فيقول: «زيدوا على إيمانكم الفضيلة، وعلى الفضيلة التعقل، وعلى التعقل العفاف، وعلى العفاف الصبر، وعلى الصبر التقوى، وعلى التقوى

المودة الأخوية وعلى المودة الأخوية المحبة»[١٧٩]، ويستمر سوسة بنقده للتوراة ويقول: إنها دونت بعد زمن إبراهيم الخليل عليه السلام بألف وثلاثمائة عام وبعد زمن موسى بمقدار ثمانمائة عام وقد حرفت وأضيف إليها بحسب أهواء الكتبة والأحبار ونزعاتهم الدينية، حتى أصبح من المتعذر التمييز بين الأصل وبين المضاف أو المحرف، وقد افتروا فيما كتبوه على الأنبياء ونسبوا إليهم من التوراة أعمالاً قبيحة تتنافى ومقامهم ومنزلتهم بل تتنافى مع الفضائل والمثل العليا، ولم يكتفوا بذلك فنسبوا إليهم حتى الزنا في حين أن الوصايا العشر تقول: لا تزن ولا تسرق ولا تقتل، وكل هذا دليل قاطع على أن الوعد المشروط بالقتل الجماعي وإبادة الجنس مختلق من حيث الأساس، إذ لا يمكن أن يكون قد نزل شيء من هذا القبيل من عند الله مطلقاً، ولذلك فإن بعض علماء اللاهوت من المسيحيين أخذ يدعو إلى عدم الاعتراف بكتاب العهد القديم ككتاب ديني وحتى ككتاب تاريخي وثائقي، فهو يستخدم لأغراض سياسية لا تقع ضمن إطاره الصحيح، وما استخدامه من قبل المؤرخين وغيرهم كمادة تاريخية لإثبات بعض الأغراض سوى تشويه للحقيقة[١٨٠]، ويستطرد سوسة ويقول: ولا يمكن أن يُسَخر الحديث عن الوعد المذكور آنفاً ودون أن يرد على الذهن وعد بلفور، فهو صورة طبق الأصل عن الوعد التوراتي المزيف مثلته بريطانيا على مسرح شرقنا، وقد سجل أفجع مأساة من مآسي القرن العشرين، ومن الواضح أن كلا الوعدين يرمي إلى تحقيق عملية واحدة من حيث الإعداد والتصميم هي: طرد سكان فلسطين من مساكنهم وإحلال اليهود محلهم، وإذا كان وعد بلفور لم يشر صراحة إلى الإبادة والقتل والتشريد فإن ذلك حصل عملياً عند التنفيذ، ولنا أن نسأل: من أين جاءت بريطانيا يا ترى بهذا الحق المنطوي على سلب أرض فلسطين من أهلها ومنحها لليهود؟، ومن منحها هذا الحق لتظهر بمظهر السخاء والكرم الحاتمي؟ هل فلسطين بائرة لا أهل لها حتى تمنح بالوعود إلى زيد أو عمرو؟

إنّ هذا التجاوز على حقوق أهل فلسطين لا يمكن أن يدوم لأنه عمل عدائي صريح مخالف للعدل والإنسانية، فكما أزيل من الماضي كذلك سيزال عاجلاً أم آجلاً، والحق لا يموت إذا وجد وراءه مطالب سخيٌّ في الصبر والتضحية[١٨١].

المطلب الرابع: البحث والنظر.

ومن الثابت أن منهج أحمد سوسة وآراؤه في الدين اليهودي قد أثارا ضجة كبيرة في بعض مواضعها كما يقول بعض الباحثين.

ويعد كتاب الدكتور أحمد سوسة ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق الصادر في بغداد من مركز الدراسات الفلسطينية عام ١٩٧٨م من أهم ما نشر بالعربية عن الأسباط اليهود المفقودة الذين سباهم الملوك الآشوريين بين القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد والذي قدّر عددهم بأكثر من (٤٠٠) ألف يهودي ونقلوهم إلى شمال العراق وجبال تركيا المنيعة والتي اعتبرت مفقودة منذ القرن الثامن قبل الميلاد لاقتلاعهم من مدنهم وقراهم وانقطاع أخبارهم عن بقية السبطين اليهوديين في فلسطين، لاستناده على مراجع تاريخية لا يرقى إليها الشك حول هذا الموضوع، والجدير بالملاحظة أن الملوك الآشوريين تميّزوا بميزة فريدة هي عدم اكتفائهم بسبي شعوب كاملة ونقلهم إلى بلادهم فقط، بل وبإحلال محلهم في بيوتهم وأراضيهم وممتلكاتهم مجموعات من شعوب بلادهم (آشور) بنقلهم من ممالكهم ومستعمراتهم إلى تلك الدول، وجاء ذلك واضحاً في الكتاب المقدس، سفر الملوك الثاني (١٧: ٢٤) الذي نصّ «وأتى مَلِك آشورَ بقوم من بابل وكُوث وعوّا وحماةَ وسَفَروايم وأسكنهم في مدن السامرة عوضاً عن بني إسرائيل، فامتلكوا السامرة وسكنوا في مدنها».

هوجم الكتاب ومؤلفه من قبل بعض الكتاب الآثوريين ونفوا صحة ما ورد فيه محاولين إضفاء طابع النقد العملي والأكاديمي في دحض الأدلة والبراهين التاريخية التي استند عليها المؤلف في حقيقة مآل ومصير هذه الأسباط، وقبل الخوض في تقييم صحة ما جاء به الدكتور أحمد سوسة في كتابه أود أن أشير إلى تناقض واضح وقع فيه الأستاذ أبرم شبيرا حينما ذكر أن رقابة المطبوعات في وزارة الثقافة والإعلام الخاصة بشؤون الناطقين (بالسريانية) من الآشوريين والكلدان والسريان كان يرأسها المرحوم الشماس (يو وارش وردة) ورفضت طبع الكتاب (كتاب الدكتور أحمد سوسة) مدعية أنه يتناول مواضيع خطيرة عن اليهود ووجودهم القديم في العراق بتعليمات من حزب البعث مما حدا بالمؤلف أن يلجأ إلى قسم الدراسات الفلسطينية في بغداد لإصداره عام ١٩٧٨م، ولكن نفس هذه الدائرة أجازته طبع كتاب "تاريخ الآشوريين" الصادر من مطبعة دار الحافظ في بغداد عام ١٩٧٠م، من تأليف البروفيسور ماتييف بار متي ومار يوحنا (الروسيين) والذي ترجمه إلى أسامة نعمان، والدكتور أحمد سوسة رغم تحوله من اليهودية إلى الإسلام إلا أن تأثره بماضيه اليهودي كان ظاهراً بين سطور كتابه حينما استند إلى الكتاب الذي لا يرقى إليه الشك في حقائقه التاريخية التي ثبتت صحتها يوماً بعد يوم رغم تشكك المشككين وهو الكتاب المقدس (العهد القديم)، وأورد آيات واضحة منه لدعم صحة معلومات كتابه منها:

١. سفر الملوك الثاني، الإصحاح ١٥، العدد ٢٩ والذي ينص: «في أيام فقح ملك إسرائيل، جاء تغلث فلاسر ملك آشور وأخذ عيون وآبل بيت معكة وبانوح وقادش وحاصور وجلعاد والجليل كل أرض نفتالي، وسباهم إلى آشور».
٢. سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح الخامس، العدد ٢٦ ونصه: «فنبه إله إسرائيل روح فول ملك آشور وروح تلغث فلناسر ملك آشور فسباهم الراوبينيين والجاديين ونصف سبط منسى وأتى بهم إلى حلح وخابور وهارا ونهر جوزان إلى هذا اليوم».
٣. ورد في سفر الملوك الثاني، الإصحاح السابع عشر العدد ٦: «في السنة التاسعة لهوشع أخذ ملك آشور السامرة، وسبى إسرائيل إلى آشور وأسكنهم في حلح وخابور نهر جوزان وفي مدن مادي»، والإصحاح الثامن عشر، العدد ٩-١١: «وفي السنة الرابعة للملك حزقيا وهي السنة السابعة لهوشع بن أيلة ملك إسرائيل، صعد شلمناسر ملك آشور على السامرة وحاصرها، وأخذوها في نهاية ثلاث سنين، ففي السنة السادسة لحزقيا، وهي السنة التاسعة لهوشع ملك إسرائيل أخذت السامرة، وسبى ملك آشور إسرائيل إلى آشور، ووضعهم في حلح، وخابور نهر جوزان وفي مدن مادي»[١٨٢].

وهذا يدل على أهمية رؤية سوسة لقضية الأسباط والسبط المفقود، وتحولات فهمه لدى المؤرخين، ومنهجيته الصارمة في علم الأديان واكتشافاته وتحليلاته الجديدة[١٨٣].

ومن ثم فأحمد سوسة كما في كتابه العرب واليهود وكتابه اللمحات يجعل اليهودية في شكلها اليوم ديانة متحولة منتحلة محرفة غير متطابقة مع التاريخ والآثار[١٨٤]، ويقف سوسة من اليهودية موقفاً نقدياً في مجمل أعماله إذ يراها وفق تحليل نصوصه في كتابه عنها أن الأيديولوجية الدينية اليهودية قامت على فكرة الإله الملتزم بالشعب المميز والأرض الموعودة، أرض كنعان كما في نصوص العهد القديم، واليهود بحسب النص الديني، مدعوون لاحتلال (استعمار) أرض الغير، أرض كنعان بالقوة، بعد إفناء أصحابها وأهلها الشرعيين، وذلك لإقامة وطن لهم تحقيقاً لإرادة (يهوه) ولتبرير هذا الأمر طرح الدين الوعد الإلهي وقضية الإيمان والوثنية[١٨٥]، وهذا يعني: أن الأيديولوجية الدينية اليهودية قامت على اغتصاب حق الآخرين، وعلى أساس هذه النقطة الجوهرية امتدت (توسعت) وتعمقت الديانة اليهودية بهدف تعزيز تلك الفكرة، وهذا الأمر عند أحمد سوسة هو الذي دفعها إلى سرقة ما عند الشعوب الحضارية في المنطقة لتؤلف كتابها، بما يخدم فكرتها الأساس ويدعمها، بل وسلبت شخصيات تاريخية، وأسقطتها على زعماء قبائلها الرعوية مع تعديلات تشوهت معها معالم الشخصية الأساسية،

وحمّلت تلك الشخصيات صفات تتناسب مع فكرة الاغتصاب، كما خلقت شخصيات من خيالها المريض لتنطقها بما تريده عقليتها وبقي اليهود يحملون الأيدولوجيا عبر التاريخ، رابطين أنفسهم بأرض الميعاد، مما أدى إلى توثيق ارتباط الدين بالقومية في عصر نشوء القوميات.

إن اليهودية عند أحمد سوسة دين وليست بإثنية أو قومية، وما تحويل الدين إلى عرق أو جنس أو قومية إلا زيف يضلل العقول الصغيرة، وقد فعل اليهود ذلك من خلال الفكر الديني، ثم الفكر الاستعماري الصهيوني، فالفكر الاستعماري الصهيوني لم يأت من فراغ، ومن هذا المنطلق اندمجت اليهودية كدين، في الشعب والعرق والجنس والقومية بشكل مزيف، علماً بأنه خلال التاريخ، لم تغب فكرة أرض الميعاد عن اليهودي المتدين، ومع أن الكثيرين من اليهود تأقلموا إلى حد ما في المجتمع أو المجتمعات التي عاشوا فيها إلا أن قسماً منهم بقوا منغلقين، وعلى سبيل المثال بدأ قسم من اليهود يتأقلم في أوربا في القرن الثامن عشر، وأخذ يشعر بانتمائه القومي فظهرت أصوات منهم تقول: أن اليهودية دين وليست بقومية، ولكن التيار الصهيوني الاستعماري الذي ظهر فيما بعد أعاد للدين اليهودي الجنس (القومية) التي لا تنفصل عنه بحسب زعمه(١٨٦).

ومن هنا أيضاً ارتبطت اليهودية عبر التاريخ بالحركات الاستعمارية لأن جوهرها الاستعماري يشكل ما يخدم أحد أطراف الصراع، ونحن نجد في العهد القديم أن الفرس ساعدوا اليهود على الهجرة إلى أرض كنعان لإقامة دولة (محمية) على حساب أرض الشعب الكنعاني، والسبب حتماً إن صحت حكاية قورش هو لحماية دولة الفرس الغربية خلال صراعهم مع مصر، وكرؤيا بعيدة لخطر الإغريق الصاعد نجمهم، وهذه الأيديولوجيا جعلتهم يعيشون في زيف وخداع دائمين كما يرى سوسة.

فالزيف الأول: الديانة لم يقتصر موقفها على تحديد علاقة الكائن بالميتافيزيقيا فقط إنما تعدّت ذلك باتجاه اغتصاب أرض الغير وعنصرية الإله والشعب.

ثم جاء الزيف الثاني: وهو انتماء اليهودية إلى فلسطين من خلال العهد القديم التي جعلت من فلسطين مسرحاً لأحداثها وهذا ضد العلم والعقل، فلم يثبت تاريخياً أي حديث بالصيغة والشكل والمضمون المطروح في العهد القديم، وكذلك إن كان جرى على أرض فلسطين وعلى الرغم من كل التقنيات الأركيولوجية(١٨٧) الغربية واليهودية التي نقبت في طول فلسطين وعرضها، لم تجد البعثات أي أثر يثبت أي حدث أو واقعة، فالعهد القديم ساقط تاريخياً وجغرافياً، ولا قيمة علمية له مطلقاً وعلى الرغم من ذلك تراكمت الأخطاء فجاء:

الزيف الثالث: وهو أن كل يهودي في العالم إنما أصله في فلسطين، أو ارتباطه بوعد يهوه المفتوح فهل كل مسيحي في العالم نسبته العرقية الجنسية القومية إلى بيت لحم أو الناصرة[١٨٨].

وهل كل مسلم نسبته العرقية الجنسية القومية إلى مكة، وإذا كان مشروع خلق وطن قومي لليهود في فلسطين قد بدأ منذ عهود قديمة، وحتى العصور الحديثة مروراً بنابليون بونابرت، ثم البدء بتجسيده على أرض الواقع مع وعد بلفور عام ١٩١٧م فإنما هذا يعني أن القضية هي قضية استعمارية، وما الاستناد إلى النص الديني اليهودي المزيف إلا لإعطائه المشروعية الروحية والعاطفية للتأثير على العقل اليهودي الساذج، لإقناعه بالمجيء إلى فلسطين لاستعمارها لتكون في النهاية الشرطي الخفر لحراسة المصالح الغربية في المنطقة كما يرى سوسة[١٨٩]، وأعتقد أن سوسة في نقده لليهودية ومن ثم النصرانية كان يلمح ضمناً إلى رفضه المشروعين الاستعماريين الصهيوني والغربي، فسوسة في نقده لليهودية كان يرى كما يرى سواه من الباحثين أن اليهودية اليوم في شكلها الحال ديانة محرفة[١٩٠]، لا تمت إلى الواقع بصلة[١٩١]، وليس لها ارتباط بالحياة[١٩٢]، وإن تواريخ ملوكها وفق مصادرها محرفة[١٩٣]، منحولة[١٩٤]، ويرى سوسة: أن اليهودية تعاني من التحولات التحريفية[١٩٥]، ولاشك أن وجهة نظر سوسة لها أصولها في المصادر القديمة والحديثة[١٩٦]، حيث أن اليهودية تعاني وفق قواعد مقارنة الأديان ترهلاً في النص[١٩٧]،

وترهلاً في المبنى[١٩٨]، وترهلاً في المعنى[١٩٩]، وترهلاً في العقيدة[٢٠٠]، وترهلاً في التفكك النصي المحرف[٢٠١]، ومن ثم يعد سوسة التاريخ اليهودي كما يعده سواه وفق مقارنة الأديان، محرفاً متحولاً، مفككاً، متشظياً[٢٠٢]، وفي الحقيقة يجعل سوسة من اليهودية كما يجعلها سواه ديانة تقف اليوم على الأساطير وفق كل قواعد مقارنة الأديان[٢٠٣]، وسوسة يعد التاريخ اليهودي في مفصله كما يعده سواه مرتبطاً بالتحريف القصصي للتوراة ومن ثم تحريف كل الكتب الموازية[٢٠٤]، وسوسة يجعل اليهودية في درسه المقارن كسواه من نقادها ديانة أسطورية[٢٠٥]، مليئة بالتناقض[٢٠٦]، محددة المعالم[٢٠٧]، ذات صفات متغيرة[٢٠٨]، مما يجعلها عند سوسة وسواه ديانة تراتبية[٢٠٩]، مسارية أي خاصة الأسرار[٢١٠]، غير معروفة المؤدى[٢١١]،

متحولة عن قيمها[٢١٢]، ذات صبغة تحريفية[٢١٣]، فاليهودية كما يرى سوسة فيهامردوخ الوثن[٢١٤].

الوثني[٢١٥]، مشابهة لأخناتون[٢١٦]، وهي عند سوسة وسواه في الدرس المقارن محرفة لتاريخ الأمم[٢١٧]، ومنتقلة بالتراث الأممي لتراثها[٢١٨]، ذات صفات تصادمية مع الحضارات[٢١٩]، وتباعدية[٢٢٠]، وموغلة في الدموية[٢٢١] وفق التاريخ[٢٢٢] والحضارة[٢٢٣]، أي عند سوسة وسواه في مقارنة الأديان متنحلة[٢٢٤]، متحولة[٢٢٥]، ناحلة[٢٢٦] على حد سواء في ذلك[٢٢٧]، وتكون بذلك وفق سوسة وسواه ديانة نقدها يبين من تاريخها[٢٢٨]، أو من قصصها[٢٢٩]، أو من تحولاتها[٢٣٠]، أو من أساطير تلمودها[٢٣١] ومن الكتب السرية[٢٣٢]، وسوسة يجعلها غير صحيحة التاريخ كما فعل سواه[٢٣٣] غير صحيحة العقيدة[٢٣٤] غير صحيحة التحول[٢٣٥]، غير مشاركة في الحراك الديني إلا بانغلاقها[٢٣٦]، وتغدو اليهودية في أسفارها وفق ما يراه سوسة دموية[٢٣٧] موغلة في العنف الدموي[٢٣٨]، متحولة عن الحروب[٢٣٩]، ومن ثم فأحمد سوسة في علم الأديان وفي الدين اليهودي هو: مؤرخٌ، ناقدٌ، محللٌ،آثاريٌ، على حد سواء وهذا ما لاحظته خلال جولتي مع مؤلفات أحمد سوسة ومقارنتها بالمؤلفات النقدية الموازية في علم الأديان.

الخاتمة

هذا ختام البحث الذي نتج عن تصورات الدكتور أحمد سوسة في مضمار الأديان وتحديداً (اليهودية)،ولقد اتضح بعد طول تمحيص أنّ الكاتب وبعد إعلانه للإسلام تغيرت لديهاغلب المفاهيم التي نشأ وترعرع عليها وبخاصة فيما يخص الدين الذي ولد عليه ومما لاشك فان العروبة عند هذا الكاتب واضحة تمام الوضوح في كتاباته التي أعقبت ذلك ولذلك كان من اشهر كتبه (العرب واليهود في التاريخ) ولم يسمّه المسلمون واليهود وذلك لإيمانه بالعروبة.

وفي هذا البحث اوضحنا رايه في الاكذوبة التي صنعها ثم صدقها اليهود حول تاريخهم الموغل في القدم وامتداده ليصل الى إبراهيم(عليه السلام) قال تعالى:﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[سورة آل عمران: الآية ٦٧].

وماهي إلا أضغاث احلام ابتدعها حاخاماتهم ليضلوا ويضلواونحن بفضل الله تعالى نصدق القرآن ونكذب اليهود،كما يرد سوسة على المكذبين بحقيقة وصول ابراهيم وعائلته لمكة وبنائهم البيت الحرام، حيث استدل بالفقرة المذكورة في سفر التكوين ومنطقة (برية فاران) التي يعلم أهل الأديان انها مكة.

هذا ويرى الباحث أن الاختصاص الاولي لسوسة وهو هندسة الري كان له الأثر الجيد عليه حيث قام بالتنقيب على الديانة الحقة واهتدى اليها بتجرده وموضوعتيه.

هوامش البحث

(١) ينظر: مقارنة الأديان د. احمد شلبي ص٤٦، وتاريخ الديانة اليهودية د.محمد خليفة حسن أحمد، دار قباء للطباعة، القاهرة ط١،١٩٩٨م، ص ٢٢- ٢٣.

(٢) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة د.سعدون محمود الساموك، دار المناهج- عمان، ط١،٢٠٠٢م،١/١٤١-١٤٢، وقاموس الكتاب المقدس، ص٥٢٦ والمدخل لدراسة التوراة والعهد القديم د. محمد علي البار، دار القلم- دمشق ، ط١،١٩٩٠م، ص٣١.

(٣) ينظر: العرب واليهود في التاريخ ص٧٢ ومفصل العرب واليهود في التاريخ ص٨٦-٨٧، د. أحمد سوسة، ص٨٦-٨٧.

(٤) دائرة المعارف البريطانية طبعة ١٩٦٥م، ١١/٣٧٩.

(٥) وردت لفظة إسرائيل في القرآن الكريم مرتان، ووردت لفظة بني إسرائيل إحدى وأربعون مرة، وورد لفظ يعقوب عليه السلام إحدى وأربعون مرة، ووردت لفظة آل يعقوب مرتان.

(٦) وردت هذه اللفظة في القران الكريم ثلاث مرات.

(٧) وردت هذه اللفظة في القران الكريم ستة مرات.

(٨) وردت هذه اللفظة في القران الكريم ثمانية مرات.

(٩) سورة آل عمران: آية ٦٥.

(١٠) المعتقدات والأديان وفق منهج القران دراسة أكاديمية، د. سعدون محمود الساموك، دار وائل، عمان، ط١،٢٠٠٦م،ص٨٣.

(١١) قاموس الكتاب المقدس ص٥٩٦.

(١٢) اسم عبري معناه: وجه الله وهو في الأصل مخيم شرقي الأردن وقد أعطاه هذا الاسم يعقوب لأنه هناك نظر الله (وجهاً لوجه) ونُجِّيَتْ نَفْسُهُ. قاموس الكتاب المقدس، ص٤٧٨.

(١٣) ينظر: المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم د. محمد علي البار، ص٣٨.

(١٤) ينظر سفر العدد ٢٣: ٧ والمزامير ١٤: ٧.

(١٥) ينظر: اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري د. فرج الله عبد الباري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ص٢٦.

(١٦) اسم ربما كان من أصل أكادي معناه (طريق)، (قافلة) وهو اسم: مدينة بين النهرين، على نهر بليخ وهو فرع للفرات وتقع على مسافة ٢٨٠ ميلًا إلى الشمال الشرقي من دمشق. وكانت المدينة مركزًا تجاريًا، لكونها على أحد الطرق التجارية الرئيسية بين بابل والبحر المتوسط، وقد اتخذت إله القمر إلهًا لها وتغرّب فيها تارح وإبراهيم مدة من الزمن، ومات تارح هناك (تكوين ١١: ٣١ و٣٢ و١٢: ٤ و٥). وسكنت فيها أسرة ناحور، ولابان أخو رفقة، ويعقوب (تكوين ٢٧: ٤٣ و٢٨: ١٠ و٢٩: ٤ و٥). وقد استولى عليها الاشوريون كما ورد ذلك في ٢ ملوك ١٩: ١٢ واشعياء ٣٧: ١٢. وفي ٥٣ ق.م. والمدينة الآن قرية صغيرة لا تزال محتفظة بالاسم حران. قاموس الكتاب المقدس، ص١٩٧.

(١٧) ينظر: العرب واليهود في التاريخ، ص ٧٣-٧٤، ومفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٨٧- ٨٨.

(١٨) موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة د. سعدون الساموك، ص١٤٤.

(١٩) هم شعوب بدوية من أصول مختلفة دخلوا مصر من الشرق في فترة ضعف خلال نهاية حكم الدولة الوسطى في نهاية حكم الأسرة الرابعة عشر، ولم يتفق الخبراء على أصلهم ولكن الراجح أنهم أصحاب أصول آسيوية متعددة ومنهم من كان سامي الأصل بحيث كانت أسماء ومعبودات الهكسوس بعل وعانة وانتقلوا الى بلاد الشام ثم الى مصر. واستمر حكم الهكسوس لمصر حوالي مئة عام قوبلت بالثورات والمقاومة من الشعب المصري. ينظر: معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، سيد توفيق، دار النهضة العربية القاهرة ط١/١٩٩٠.

(٢٠) ومعنى أخناتون: الروح الحية لآتون، واسمه امنحوتب الرابع والمسمى أخناتون، وقد كان فرعون من الأسرة الثامنة عشرة والذي حكم مصر لمدة ١٧ عاماً واشتهر بتخليه عن تعدد الآلهة المصرية التقليدية وادخال عبادة جديدة تركزت على آتون والتي توصف بالديانة التوحيدية وتشير بعض المصادر الى أنه توفي في ١٣٣٦ ق.م أو ١٣٣٤ ق.م.. الموسوعة الحرة- ويكبيديا/ لفظة أخناتون.

(٢١) جلعاد: اسم عبري ومعناه (صلب أو خشن) وهي قطر جبلي شرق الأردن يمتد الى بلاد العرب ويشمل البلقاء وهي أرض صخرية وعرة، وجبل جلعاد: جبل غرب الأردن يشرف على وادي يزرعيل. قاموس الكتاب المقدس، ص١٨٥.

(٢٢) العرب واليهود في التاريخ، ص ٧٥، ومفصل العرب واليهود، ص٨٨ – ٨٩.

(٢٣) الأعراف: ١٥٦.

(٢٤) جامع البيان في تأويل القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ت٣١٠هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م ١٥٢/١٣.

(٢٥) المعتقدات والأديان وفق منهج القران، د. سعدون الساموك، ص٨٦.

(٢٦) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص١٨٤.

(٢٧) موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، د. سعدون الساموك، ص١٤٨.

(٢٨) سورة المائدة: ٧٠.

(٢٩) اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري د. فرج الله عبد الباري، ص٢٧.

(٣٠) ينظر: تاريخ الديانة اليهودية د. محمد خليفة حسن، ص٢٩.

(٣١) ينظر: المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم د. محمد علي البار، ص٤١.

(٣٢) سورة الأعراف: ١٥٦.

(٣٣) العرب واليهود في التاريخ، ص٧٦، ومفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٨٩.

(٣٤) ينظر: الرؤية العربية لليهودية، مهنا يوسف حداد، منشورات ذات السلاسل، بيروت، ط١، ١٩٨٩مص٣٥-٣٦.

(٣٥) اليهودية أحمد شلبي ص٨٣.

(٣٦) اليهودية، أحمد شلبي، ص٢٣٨.

(٣٧) كراس وزارة الخارجية الإسرائيلية صدرت في أيام ١٩٩٨م، وينظر: موقع جريدة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)www.ynetnews.com، ويراجع العرب واليهود في أصول آباء بني إسرائيل الأوائل، طبعة دمشق، ص٢٣٣.

(٣٨)ينظر: اليهود تاريخاً وعقيدةً، لكامل سعفان، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١٨١.

(٣٩)إنسكلوبيديا جود ايكا، جورد سليم، ١٩٧٢م، ٣٠٧/٢.

(٤٠)موسوعة اليهود واليهودية، عبد الوهاب المسيري، ص٣٣.

(٤١) المصدر نفسه، ص٣٥.

(٤٢) موسوعة اليهود واليهودية، عبد الوهاب المسيري، ص٣٦.

(٤٣)المصدر نفسه، ص٣٦.

(٤٤)موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ١٢٥/٥.

(٤٥) اليهود تاريخاً وعقيدةً، ص١٩٦.

(٤٦) التاريخ اليهودي العام، صابر طعيمة، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٩٩١م، ١١١/٢.

(٤٧)التاريخ اليهودي العام، صابر طعيمة، ١١١/٢ بتصرف.

(٤٨)موسى بن عبد الله بن ميمون القرطبي، ولد في قرطبة لأسرة من القضاة والعلماء اليهود، وعرف أيضاً باسم (رحيم) وهي الحروف الأولى من اسمه، كان من الأقوال المأثورة بين اليهود عنه: «لم يظهر رجل كموسى من أيام موسى إلى موسى»، من أهم كتبه كتاب السراج وهو تفسير دقيق للمنشاه، ومن كتبه الأخرى كتاب مشنيه توراة أي "تثنية التوراة" وكتاب دلالة الحائرين، ومن أهم أفكار موسى بن ميمون أنه وضع ما يعرف بالأصول الثلاثة عشر لليهودية، وهي أهم محاولة لتحديد عقائد الدين اليهودي وهي:

١. الإله هو خالق ومدبر هذا الكون. ٢. واحد منذ الأزل وإلى الأبد. ٣. لا جسد له ولا تحده حدود الجسد. ٤. هو الأول والآخر. ٥. على اليهودي ألا يعبد إلا إياه. ٦. كلام الأنبياء حق. ٧. موسى أبو الأنبياء: من جاء قبله ومن جاء بعده. ٨. التوراة غير قابلة للتغيير ولن تنسخها شريعة أخرى. ٩. الخالق عالم بكل أعمال البشر وأفكارهم. ١٠. أنه يجزي المحافظين لوصاياه ويعاقب المخالفين لها. ١١. أنه سيجيء المسيح وعلى اليهودي انتظاره. ١٢. على اليهودي أن يؤمن بقيامة الموتى، وقد بعثت حركة اليهودية كتاباته لإدخال شيء من العقلانية على الدين اليهودي بعد أن خنقته الدراسات التلمودية والاهتمامات الحسيدية والقبّالية، ومن بين المتأثرين بفكرة موسى (مندلسون) أبو حركة التنوير اليهودية، بل إن كتابات ابن ميمون تعد النقطة الأساسية التي اجتمع عليها دعاة التنوير وهي إطار مرجعي أساسي لليهودية الإصلاحية. ينظر: موسوعة اليهود واليهودية ٣/ ٣٦٧-٣٧٠.

(٤٩)تاريخ اليهود وأثارهم من مصر، لتقي الدين المقريزي، ص٢٨، ويراجع المفصل في تاريخ اليهود لأحمد سوسة، ص٣١١ وما بعدها.

(٥٠)المفصل في تاريخ العرب واليهود، أحمد سوسة، ص١١١.

(٥١)التوبة: ٣١.

(٥٢)المفصل في تاريخ العرب واليهود، أحمد سوسة، ص١١١-١١٢.

(٥٣)مصطلح (أرثوذكسي) مصطلح مسيحي يعني الاعتقاد الصحيح، وقد استخدم لأول مرة في إحدى المجلات الألمانية عام ١٧٩٥م، للإشارة إلى اليهود المتمسكين بالشريعة، وقد تزعم

الحركة اليهودية الحاخام سمسون هيرش، وسيأتي التحدث عنها بالتفصيل فيما بعد، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٣٨٤/٥.

[٥٤] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٣٨٤/٥.

[٥٥]التلمود شريعة بني إسرائيل، حقائق ووقائع، لمحمد صبري، ص١١.

[٥٦]ينظر: الكنز المرصود في فضائح التلمود، د. محمد عبد الله الشرقاوي، دار عمران- بيروت، مكتبة الزهراء- القاهرة، ١٩٩٣م، ص٣٣-٣٤، والمفصل لأحمد سوسة، ط٢، دمشق ص٤٦٦، وما بعدها.

[٥٧]الكاتب اليهودي إسرائيل شاحاك، أستاذ في الكيمياء العضوية سابقاً ومن الناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، وباحث في التاريخ اليهودي والديانة اليهودية، ينظر: إسرائيل شاحاك، الديانة اليهودية، ترجمة: رضى سلمان (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، ١٩٩٧م، (الغلاف).

[٥٨]الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، لإسرائيل شاحاك، ترجمة: حسن خضر، القاهرة، سينا للنشر، ط١، ١٩٩٤م، ص٦٢.

[٥٩]الكنز المرصود في فضائح التلمود ص٣٢-٣٣.

[٦٠]ينظر: التلمود والصهيونية، لأسعد رزوق، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث- بيروت، سلسلة كتب فلسطينية- ٣١، ١٩٧٠م، ص١١٣-١١٤.

[٦١]الكنز المرصود، للشرقاوي، ص٢٦.

[٦٢]موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ١٢٥/٥.

[٦٣]موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ١٢٥/٥.

[٦٤]الكنز المرصود في فضائح التلمود، ص٢٦،

[٦٥]موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ١٢٦/٥.

[٦٦]الكنز المرصود في فضائح التلمود، ص٢٦.

[٦٧]موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٥/ ص١٢٥-١٢٦.

[٦٨]ملامح من التاريخ القديم، أحمد سوسة، ١٤٤، والمفصل في تاريخ العرب واليهود، أحمد سوسة، ص٥١٢.

[٦٩] في طريقي إلى الإسلام، أحمد سوسة، ص١٢٦.

[٧٠]اليهودية، لرشيد الشامي، دار الفكر- بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص٢٣٣.

(٧١) هي ديانة قديمة أسسها زرادشت بن يورشب من أسرة سبتيمان واعتبر نبي الفرس الذي دعا إلى تعاليم جديدة بناها على الديانة الفارسية القديمة (المزدية) بعد إصلاحها وقد ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد، ويتمثل جوهر الزرادشتية في فكرة الصراع بين الخير والشر، ويعتقدون بانتصار الخير في النهاية. ينظر: المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٩٨١م، ٣٢/١.

(٧٢) حضارات تزدهر ثم تهوي، لأحمد بهاء الدين، مجلة العربي الكويتية، العدد ٢٠٩، نيسان ١٩٧٦م، ص٦-١٣.

(٧٣)أبحاث في اليهودية والصهيونية، د. أحمد سوسة، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد- الأردن، ٢٠١٠، ص١٣.

(٧٤)هو السير هنري كامبل بذرمان، سياسي بريطاني تزعم حزب الأحرار في فترة عصيبة من تاريخ إنكلترا وأصبح رئيساً للوزارة البريطانية من سنة ١٩٠٥م إلى سنة ١٩٠٨م، ولم يلبث أن مات يوم ٢٢ نيسان من الشهر نفسه أي بعد استقالته بـ (١٧ يوم)، دائرة المعارف البريطانية، ٧١٧: ٤٤ لسنة ١٩٦٥.

(٧٥)تراث إسرائيل، للحاخام بوكس، ص٣٢٨.

(٧٦) تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، سعدون الساموك، ص٥٠.

(٧٧)وثائق التدخل الأجنبي في الوطن العربي، جمعها موسى الكاظم التونسي، دمشق ١٩٧٢م، ٤٧/١-٤٨، واليهودية للدكتور أحمد شلبي، ط٣، ١٩٧٣م، ص٩٩-٢٠١.

(٧٨) تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، سعدون الساموك، ص٥٠-٥١.

(٧٩) مجلة المصور المصرية، عدد ١٠، أكتوبر، ١٩٥٨م.

(٨٠) مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٨٤٨.

(٨١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، ٨٢/١.ثم عدد من الأحزاب والجماعات السياسية داخل المؤسسة الدينية. ينظر: مدخل إلى العهد الجديد، تأليف: لجنة من اللاهوتيين بإذن من الأسقف بولص باسيم النائب الرسولي في لبنان، طبعة دار الكتاب المقدس، ط١٦، بيروت ١٩٨٨، ص١٠٨٦.

(٨٢) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، لعلي عبد الواحد وافي، ص٥٨، ومفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٢٦٥.

(٨٣)مفصل العرب واليهود في التاريخ أحمد سوسة، ص٨٠٢.

[٨٤] الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم،٨٢/١.

[٨٥]الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي وافيص٥٨-٦١.

[٨٦] ينظر: العرب واليهود في التاريخ، احمد سوسة ص٨٦٥، وتاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، لسعدون الساموك ود. رشدي عليان، ص٧١.

[٨٧] موجز الديانتين اليهودية والمسيحية، لسعدون الساموك، ص٢٧-٢٨.

[٨٨] ينظر: الإصحاح الثالث من سفر التكوين.

[٨٩]الإصحاح السادس من سفر التكوين فقرات ١-٥.

[٩٠]ينظر: الإصحاح الثامن عشر من سفر التكوين.

[٩١]تاريخ الإله، الكتاب الثالث في الديانة العبرية، فاروق الدملوجي، ص٨٩.

[٩٢]سفر إشعياء، ٤٤.

[٩٣]المصدر نفسه ص٩١-٩٢.

[٩٤] سبقت ترجمته في ص٦.

[٩٥] ينظر: دلالة الحائرين، تأليف: الحكيم الفيلسوف موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي ٥٣٠-٦٠٣هـ، الموافق ١١٣٥-١٢٠٥م، تحقيق: حسين آتاي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص٧٤ و٧١٦، والتلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، ص٩٦-٩٧.

[٩٦]فلسطين التاريخ القديم الحقيقي منذ ما قبل التاريخ حتى الخلافة العباسية، قاسم الشواف، دار الساقي للطباعة والنشر- بيروت، ٢٠٠٦م، ص١٧٩.

[٩٧] ينظر: مفصل العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسة، ص٤٩٤، ينظر: سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ص٣٦٥-٣٦٦.

[٩٨]أشعيا (٩: ٦-٧).

[٩٩] تاريخ الآلهة، اليهودية، فاروق الدملوجي، ص١٨٠.

[١٠٠]هو ممر مائي دولي يربط بين بحر ايجه وبحر مرمرة، ويفصل المضيق ما بين آسيا الصغرى والجانب الأوربي من اسطنبول، وهما من الأراضي التركية، يبلغ طوله ٦١ كيلومتر، وعرضه يتراوح بين ١-٦ كيلومتر، ويصل عمقه من ٥٠-٦٠ متر.

[١٠١]طائفة من اليهود من أتباع سباتاي زيفي الذي ادعى أنه المسيح، لكنه أسلم بعد أن تم القبض عليه في عهد السلطان محمد الرابع، فتبعه قسم من اليهود الذين عرفوا لاحقاً بالدونمة أو بالسبتيين، والدونمة كلمة تركية معناها العائد أو المرتد، وقد اختارها الأتراك وأطلقوها على

هؤلاء اليهود المتظاهرين بالإسلام، حيث أضمروا اليهودية في نفوسهم، وسباتاي زيفي ولد في أزمير سنة ١٦٢٦م من أبويين يهوديين مهاجرين من إسبانيا هروباً من محاكم التفتيش، وتوفي عام ١٦٧٥م.

(١٠٢) ينظر: بروتوكولات حكماء صهيون، م٢: ٢٠٥-٢١٣: جواد رفعت اتيلفان، ترجمة وهبي عز الدين، ص٧٨: ردفوس ليري، إسرائيل- تاريخ الشعب اليهودي، ص٣٦٠-٣٦٩.

(١٠٣) مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٣٧٥.

(١٠٤) موسيل: الفرات الأوسط، ص٢٨٠.

(١٠٥)اليهودية، لأحمد شلبي ص٣١٤.

(١٠٦) رحلة بنيامين التطيلي، ص٢٠٦-٢٠٩، ص١٥٤-١٥٧.

(١٠٧) تاريخ الآلهة، اليهودية، ص١٤٧.

(١٠٨) مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٤٩٤.

(١٠٩)عاموس (٧، ١٤-١٥).

(١١٠) تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٦٣.

(١١١)مقارنة الأديان، اليهودية، ص٣١٢.

(١١٢)موجز تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٤٠.

(١١٣) مقارنة الأديان، اليهودية، ص٣١٢.

(١١٤)موجز تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٤٠.

(١١٥)يراجع كتاب التلمود، لظفر الله خان إذ أفاض في تفصيل ذلك، ص٩٦-٩٧.

(١١٦) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص٣٠، وينظر: مقارنة الأديان، اليهودية، ص٣١١.

(١١٧)موجز تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٤٢.

(١١٨)المصدر نفسه.

(١١٩)المصدر السابق، ص٤٢.

(١٢٠)مقارنة الأديان، اليهودية، ص٣١٠.

(١٢١)(تك، ١١: ١٠-٢٦).

(١٢٢)سورة الأنعام، الآية ٧٤.

(١٢٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام أبي الخير ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي، ت ٦٨٥هـ، دار الفكر، بيروت، ٤٢٢/٢.

(١٢٤) تاج العروس، للزبيدي، ١١/٣.

(١٢٥) قصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار، ط٣، ص٧٠.

(١٢٦) التنبيه والإشراق، للمسعودي، طبعة مصر، ١٩٣٨م، ص١٧١.

(١٢٧) مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٥٠٧.

(١٢٨) مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٥٠٧.

(١٢٩) (تك، ٢٤: ٤، ٣٨-٤٠)، (تث، ٢٦: ٥).

(١٣٠) .s, Daiched "The Tews in Babylonia", 1910, P7

(١٣١) ينظر: سورة الأنبياء، الآيات (٦٨-٧١).

(١٣٢) تك، ١٢: ١٠.

(١٣٣) تك، ١٢: ٦-١٣.

(١٣٤) تك، ١٦: ١٥.

(١٣٥) تك، ١٢: ١٠.

(١٣٦) تك، ٢٥: ١.

(١٣٧) مكفيلة (مغارة): حقل في حبرون كانت فيه المغارة التي اشتراها إبراهيم من عفرون الحثي لتكون مقبرة لأسرته (تك، ٢٣)، وفيها دفن إبراهيم (تك، ٢٥: ٩)، وسارة (تك، ٢٣: ٩)، وإسحاق ورفقة وليئة (تك، ٤٩: ٣١) ويعقوب (تك، ٥٠: ١٣)، وهذه المغارة تقع ضمن الحرم الإبراهيمي في الخليل، وقد اختلفت الأقوال في زمن إقامة هذا البناء، فظن بعضهم أنه من أيام داود بن سليمان، وغيرهم أنه أقيم بعد السبي، والبعض الآخر أنه من أيام هيرودس (ينظر: مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٨٧٧).

(١٣٨) تك، ٢٥: ٧-١٠.

(١٣٩) تك، ص:١٢.

(١٤٠) مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٥٢٣.

(١٤١) تاريخ التطور الديني، ص٣٣.

(١٤٢) النشرة رقم (١)، ط٢، ص٦.

(١٤٣) فلسطين، إميل الغوري، وزارة الإرشاد القومي العراقية، رقم ٤٤، ١٩٦٣م.

(١٤٤)مفصل تاريخ العرب واليهود، ص٥٢٤.

(١٤٥)هذا ما يقوله سولون وقد جاراه فيه كثير من العلماء والأساتذة ولكن هلا يكون بإمكان أولئك الأفاضل- والكلام لأحمد سوسة- إعلامنا ما سيكون عليه مصير التوراة التي بين أيدينا في حال ثبوت هذا الزعم؟ فالتوراة تؤكد دعوة الرب إبراهيم بمفرده بدلالة ما يلي:

أ) «قال الرب لأبرام إذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك» (تك ١٢: ١)، «فذهب أبرام كما قال له الرب وذهب معه لوط، وكان أبرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران، فأخذ أبرام ساراي امرأته ولوطاً ابن أخيه وكل مقتنياتهما التي اقتنيا والنفوس التي امتلكا في حاران وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان، فأتوا أرض كنعان» (تك، ٢٤: ٤-٥)، فأين هم اليهود الذين قادهم إبراهيم في هجرته إلى أرض كنعان، ينظر: مفصل العرب واليهود، هامش ص٥٢٤.

(١٤٦)تاريخ اليهود كما يلقنه الصهاينة لأبنائهم، شريف يوسف، مجلة العربي العدد ١٠٨، تشرين الثاني، ١٩٦٧م، ص١٠٥.

(١٤٧) مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٥٢٥.

(١٤٨) مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٥٢٤-٥٢٥.

(١٤٩)تاريخ اليهود في بلاد العرب، ولفنسون، ص٧٥.

(١٥٠) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص٤٠٠.

(١٥١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص٤٠٠-٤٠١.

(١٥٢)سفر التكوين، ٣٢:٣٠.

(١٥٣) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، للمسيري، ص٤٠١.

(١٥٤) مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٤٨١.

(١٥٥) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص٤٠٢-٤٠٣.

(١٥٦)موشيه دايان: عسكري وسياسي إسرائيلي، تسنم رئاسة الوزراء لفترة قصيرة، ويترجم اسمه بالعبرية (القاضي موسى)، ولد ١٩١٥م في فلسطين عندما كانت تحت الحكم العثماني، شارك في حرب ١٩٦٧م وحرب ١٩٧٣م، وتوفي سنة ١٩٨١م، ودفن في تل أبيب.

(١٥٧) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، للمسيري، ص٤٠٤.

(١٥٨) خر، ٣: ١٩.

(١٥٩)ول ديورانت، قصة الحضارة، الترجمة العربية، ج٢، م١، ص٣٢٦.

(١٦٠)تاريخ سورية، للمطران يوسف الدبس، ١٨٩٥م، ج١/ م٢، ص٩١.

(١٦١) فجر الضمير "ترجمة الدكتور سليم حسن" ص٢٧٦.

(١٦٢) ولد في ٦ مايو ١٨٥٦م في مدينة فيريبورج في مقاطعة مورافيا بتشيوكوسلوفاكيا سابقاًمن والدين يهوديين وأسس مدرسة للتحليل النفسي وهي تفسير السلوك الإنساني تفسيراً جذرياً تجعل الجنس هو الدافع وراء كل شي. ينظر: التراث اليهودي الصهيوني في الفكر الفرويدي، تأليف: صبري جرجس، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٧٤م، ص٢٠.

(١٦٣) المفصل في تاريخ العرب واليهود، ص٥٣٧.

(١٦٤)أبحاث في اليهودية والصهيونية، ص١٤٥.

(١٦٥) ينظر: بروتوكولات حكماء صهيون، للأستاذ عجاج نويهض، ٦/١.

(١٦٦)أبحاث في اليهودية والصهيونية، ص١٤٦.

(١٦٧)المصدر نفسه، ص١٤٧.

(١٦٨) مجلة العربي الكويتية، العدد ١٠٩، ص٢٣.

(١٦٩)أبحاث في اليهودية والصهيونية، ص١٤٧.

(١٧٠)المصدر نفسه.

(١٧١)الصهيونية مديات الافتراءات، تحليل نقد وحوار، الدكتور أحمد سوسة، دار الأمل- إربد، ط١، ٢٠٠٣، ص١٤٦.

(١٧٢)المصدر السابق، ص١٤٨.

(١٧٣)أبحاث في اليهودية والصهيونية، ص١٩٦.

(١٧٤)(تك، ١٢: ٣٥، ١٧: ١٨، ١٨-٢٠: ١٥).

(١٧٥)(خر، ١٢: ٣٤)، (تث، ١٦-١٧: ٢٠)، (عد، ٥٥-٥٦-٥٠: ٣٣، ١٧-١٨: ١٣)، (يش ٢١-٢٤: ٦)، (اصم، ٣-٢٣: ١٥).

(١٧٦)أبحاث في اليهودية والصهيونية، ص١٩٧.

(١٧٧)(تك، ١٤: ١٨).

(١٧٨)ما تقدم عن قوانين الحرب في التوراة وتحريف التوراة في الفصل الثالث، من كتاب أبحاث في اليهودية والصهيونية، ص١٩٦.

(١٧٩)٢ بط، ٥-٧: ١.

(١٨٠) أبحاث في اليهودية والصهيونية، ص١٩٨.

(١٨١) المصدر نفسه، ص١٩٦-١٩٩.

(١٨٢)يراجع: الأسباط العشرة اليهودية المفقودة بين أحمد سوسة والكتاب الآثوريين لمؤلف مجهول طبع ضمن كتاب الآثار السريانية، مجموعة مؤلفين، ط دمشق، دار السريان الأكاديمية، ٢٠١١م، ص٢٢ وما بعدها.

(١٨٣)ملامح من التاريخ القديم، أحمد سوسة، ص١٦٦.

(١٨٤)مفصل العرب واليهود، ط٢، دمشق، ٢٠٠٠م، ص٣٢٢، وملامح، طبعة دار طلاس المعاد، إصدارها سنة ٢٠٠٩م، ص٢٠٠ وما بعدها.

(١٨٥)ملامح من التاريخ القديم، أحمد سوسة، ص١٣٣.

(١٨٦)ملامح من التاريخ القديم، أحمد سوسة، ص١٣٣.

(١٨٧)الأركيولوجيا أو علم الآثار، وهو علم يختص بدراسة مخلفات الإنسان المادية، ويبدأ تاريخ دراسة علم الآثار ببداية صنع الإنسان لأدواته، وربما سمي علم العاديات، نسبة إلى قبيلة عاد البائدة، وهي دراسات علمية لمخلفات الحضارة الإنسانية الماضية، كحياة الشعوب، والمباني، والعمائر، والقطع الفنية، والأدوات، والفخار، والعظام، وقد تكون اكتشافات مثيرة كقبر فيه حلي ذهبية، أو بقايا معبد فخم، وغير ذلك.

(١٨٨)ملامح من التاريخ القديم، أحمد سوسة، ص٢٧٩.

(١٨٩)ملامح من التاريخ القديم، أحمد سوسة، ص١٤٥ وص٢١١، ويراجع: فلسطين واليهود، لمحمد علي محمد، دار القلم، دمشق، ٢٠١٠م، ص١٢٣، فهو يقتبس عن سوسة أنه كان أحد أشد الناقدين لليهودية في العصر الحديث.

(١٩٠)على سبيل المثال إحدى الدراسات التي تنتمي إلى هذا الاتجاه طرحت أن اليهود من أصل غجري. ينظر: أصل العبرانيين ليوسف القاضي، حاورته هناء العمري، مجلة آفاق عربية، السنة الخامسة عشر، آب، ١٩٩٠م.

(١٩١)ينظر: النبي إبراهيم والتاريخ المجهول، للدكتور سيد القمني، القاهرة، ١٩٩٠م، ص١٧١.

(١٩٢)ينظر: خفايا التوراة، لكمال صليبي، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٩.

(١٩٣)العرب واليهود في التاريخ، د. أحمد سوسة، ص٢٨٣.

(١٩٤)نقد نماذج لدراسات العهد القديم، مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني لمؤسسة فلسطين للثقافة.

(١٩٥)العرب واليهود في التاريخ، ص٣٨٣.

[١٩٦]تاريخ الشعب العبري، لأندريه لومير، ترجمة أنطوان الهاشم، بيروت، ١٩٩٩م، ص١٠، وينظر: التوراة: سفر الخروج ٢: ١٠، وهذا ما تطرحه أسطورة الخليقة بنسختها البابلية حيث خاطب الآلهة مردوخ قائلين: «لقد وهبناك الملك والسلطان على كل شيء فاجلس في مجمعنا ولتكن كلمتك هي العليا»، ينظر: ما قبل الفلسفة، لهنري فرانكفورت وآخرون، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، مراجعة محمود الأمين، دار مكتبة الحياة، بغداد، ١٩٦٠م، ص٢١١، وينظر: رب الثورة أوزيريس وعقيدة الخلود في مصر القديمة، ط٢، رسالة دكتوراه، المركز المصري لبحوث الحضارة، مصر، ١٩٩٩م، ص٩١ لسيد القمني.

[١٩٧]رب الثورة أوزيريس وعقيد الخلود في مصر القديمة، لسيد القمني، ص٩٢.

[١٩٨]الدين المصري، لخزعل الماجدي، عمان ١٩٩٨م، ص٣٠.

[١٩٩]المعتقدات الأمورية، لخزعل الماجدي، عمان ٢٠٠٢م، ص٧٢.

[٢٠٠]مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، لطه باقر، بغداد، ١٩٧١م، ١/ ٤٥٩-٤٦٢.

[٢٠١]التوراة: سفر أرميا ٣١ و٤٤.

[٢٠٢]فمثلاً في مسألة لفظة موسى فيقول سوسة أن لفظة موسى هي لفظة مصرية معناها الطفل وقد تسمى بها عدد من الملوك المصريين مثل (أح موسى) و(تحت موسى)...الخ، وفي المسألة التي ذكر فيها زرادشت وأيهما أسبق موسى أم زرادشت، فيرى المؤرخ توينبي: أن زرادشت هو نسخة عن موسى وربما من أتباعه حيث قطن اليهود الأنحاء الفارسية بتأثير حملات التهجير الآشورية والبابلية، ينظر: دراسة التاريخ، ترجمة طه باقر، ١٩٥٥م، وفي الخلاف على أيهما أسبق موسى أم زرادشت، فقد يعترض البعض على القول بأن زرادشت هو نسخة عن موسى وأنه من أتباعه على أساس أن زمن موسى أسبق من زمن زرادشت، ولابد أن يكون مرد هذا التشابه إلى انتقال القصة من اليهود إلى بلاد فارس موطن الزرادشتيين وليس العكس، لكننا نفسر الأمر بأن هذه الإضافة تمت أثناء وجود اليهود في بابل حيث جمعوا بعض القصص وأضافوها إلى قصة موسى الأصلية، ينظر: تاريخ العرب واليهود، ص٣١، وتاريخ فلسطين القديم، للدكتور سامي سعيد الأحمد، بغداد، ١٩٧٩م، ص١٦٥.

[٢٠٣]معالم تاريخ مصر القديم، للدكتور: رمضان عبدة علي السيد، القاهرة، ١٩٨٦م ص٣٧٤-٤٠١.

[٢٠٤]المصدر نفسه.

[٢٠٥]دراسات في الشرق الأدنى القديم، لمحمد بيومي مهران، مصر، ١٩٩٩م، ص٣٥٦-٣٦٩.

[٢٠٦]مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، لطه باقر، ص٥١٢ وص٥٤٩-٥٥٠ على التوالي.

[٢٠٧]تاريخ فلسطين القديم، سامي سعيد الأحمد ص١٠٩.

[٢٠٨]النبي إبراهيم والتاريخ المجهول، سيد القمني، ص٦٩.

[٢٠٩]خفايا التوراة، كمال الصليبي، ص٩.

[٢١٠]تاريخ الشعب العبري، لأندريه لومير، ص١٢.

[٢١١]النبي إبراهيم والتاريخ المجهول، ص٣٨.

[٢١٢]اليهودية بين الأسطورة والحقيقة، لعصام الدين حفني ناصف، بيروت ١٩٨٥م، ص١٣١-١٣٢.

[٢١٣]الأديان والمذاهب في العراق، لرشيد الخيون، مطبعة سبحان، ص٥٠.

[٢١٤]هو اعتبار مردوخ ملك الآلهة بحسب أسطورة الخليقة التي حورت في عهد زعامة بابل فأصبحت الآلهة الأخرى دونه في المستوى.

[٢١٥]الإيمان بقوّتيّ النور والظلام.

[٢١٦]ثورة إخناتون التي مر ذكرها.

[٢١٧]تاريخ الشعب العبري، ص١١-١٤.

[٢١٨]وهو رأي جديد.

[٢١٩]النبي إبراهيم والتاريخ المجهول، ص٦٩.

[٢٢٠]التوراة: سفر التكوين: ١٨.

[٢٢١]الرامايانا ناريان، ترجمة دار المأمون، بغداد، ١٩٨٧م، ص٨٠.

[٢٢٢]سفر التكوين: ٢٢.

[٢٢٣]الرامايانا، ص٢٦-٢٧.

[٢٢٤]سفر التكوين: ١٢.

[٢٢٥]تاريخ الشعب العبري، ص١١-١٢.

[٢٢٦]المصدر نفسه، ص١٢.

[٢٢٧]المصدر نفسه، ص١٣-١٤.

[٢٢٨]التوراة: سفر التكوين: ٣٩.

[٢٢٩]ملحمة كلكامش، طه باقر، بغداد، ١٩٨٦م، ص٧٧.

(٢٣٠)المصدر نفسه، ص١٠٨.

(٢٣١)المصدر نفسه، ص١٠٩.

(٢٣٢)العرب واليهود في التاريخ، ص٢٠٣.

(٢٣٣)معالم تاريخ مصر القديم، رمضان عبده علي السيد، ص٥٠٦-٥٠٧.

(٢٣٤)مدخل إلى فهم دور الميثولوجيا التوراتية، لسعيد القمني، نشر إلكتروني، ص٣.

(٢٣٥)اعتمدت في تناول الحالة السياسية لليهود على المصدر التالي: دراسات في الشرق الأدنى القديم، لمحمد بيومي مهران، ص٢٧٣-٤٧٠.

(٢٣٦)للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، ينظر: العرب واليهود في التاريخ، لأحمد سوسة، ص١٧٩-٢٢٥.

(٢٣٧)سفر التكوين: ١٢.

(٢٣٨)تاريخ الشعب العبري ص١١-١٢.

(٢٣٩) المصدر نفسه، ص١٢.

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**
- **الكتاب المقدس: جمعية الكتاب المقدس،بيروت- لبنان،١٩٨٣.**

-أ-

_ أسود ، العميد عبد الرزاق محمد

١. - المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٩٨١

-ب -

-البار ، د. محمد علي

٢. - المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، دار القلم- دمشق، ط١/١٩٩٠م.

برستد ، جيمس هنري

٣. - فجر الضمير ، ترجمة الدكتور سليم حسن، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١/ ١٩٣٣م.

_باسيم ، بولس النائب الرسولي

٤.- مدخل إلى العهد الجديد ، طبعة دار الكتاب المقدس، ط١٦، بيروت ١٩٨٨.

_بهاء الدين ،أحمد

٥. - حضارات تزدهر ثم تهوي، مجلة العربي الكويتية، العدد ٢٠٩، نيسان ١٩٧٦م.

_البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ت٦٨٥هـ

٦. - أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١/١٤١٨هـ.

-ت -

-توفيق ، سيد

٧. - معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ، دار النهضة العربية القاهرة ط١/١٩٩٠.

ابن حزم ، لأبي محمد علي بن أحمد الأندلسي ٤٥٦هـ

٨. - الفصل في الملل والأهواء والنحل ، تحقيق عبد الرحمن عميرة ومحمد إبراهيم نصر، دار الجيل- بيروت، ط٢/١٩٩٦م.

-الدبس ، المطران يوسف إلياس

٩. - تاريخ سورية الدنيوي والديني، طبعة دار نظير عبود- بيروت، ط١/١٩٩٤م.

الدملوجي ، فاروق

١٠.- تاريخ الأديان، الألوهية وتاريخ الآلهة، الأهلية للنشر والتوزيع- لبنان، ط١/٢٠٠٢م.

-رزوق، اسعد

١١.- التلمود والصهيونية، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث- بيروت، سلسلة كتب فلسطينية- ٣١، ١٩٧٠م.

-ز-

-الزبيدي ، للسيد محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ)

١٢.- تاج العروس في جواهر القاموس ، اعتنى به د. عبد المنعم خليل إبراهيم، والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

-س-

-**الساموك ،د.سعدون محمود**

١٣.- المعتقدات والأديان وفق منهج القران دراسة أكاديمية، دار وائل – عمان ، ط١/٢٠٠٦م.

١٤.- تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ، دار الكتب للطباعة- الموصل ط١/١٩٨٨م.

١٥.- موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ، دار المناهج- عمان، ط١/٢٠٠٢م.

-**سعفان ، د. كامل**

١٦.- اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام- القاهرة ، ط٢/١٩٨٨م.

-**سوسة ، د. احمد**

١٧.- أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل، إربد- عمان، ط١، ٢٠٠٣م.

١٨.- الصهيونية مديات الافتراءات، دار الأمل- إربد، ط١، ٢٠٠٣.

١٩.- العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية ، طبعة المكتب العربي للإعلان والنشر، دمشق، ط٧، ١٩٩٠م، توزيع دار الحرية بغداد.

٢٠.- مفصل العرب واليهود في التاريخ، دار الرشيد للنشر، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط٥، ١٩٨١م.

- ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠١.

-**شاحاك، إسرائيل**

٢١.الديانة اليهودية ، ترجمة: رضى سلمان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر- بيروت، ط٢/ ١٩٩٧.

٢٢.- الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، ترجمة: حسن خضر، القاهرة، سينا – **الشامي، رشيد**

٢٣.- اليهودية، دار الفكر- بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

-**الشرقاوي ، محمد عبد الله**

٢٤.- الكنز المرصود في فضائح التلمود، دار عمران- بيروت، مكتبة الزهراء- – **شلبي ، د. أحمد**

٢٥.- مقارنة الأديان (اليهودية) ، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة ط١٢/١٩٩٧م.

٢٦.- فلسطين التاريخ القديم الحقيقي منذ ما قبل التاريخ حتى الخلافة العباسية، دار الساقي للطباعة والنشر- بيروت، ٢٠٠٦م.

-الطبري ، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ت٣١٠هـ،

٢٧.جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١/٢٠٠٠م.

-طعيمة ، صابر

٢٨.- التاريخ اليهودي العام، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٩٩١م.

-المسعودي ، أبو الحسن

٢٩.- التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي، طبعة مكتبة الشرق الإسلامية- القاهرة، ط١/ ١٩٣٨م.

-المقريزي ، تقي الدين ت٨٤٥هـ

٣٠.- تاريخ اليهود وأثارهم في مصر، تحقيق د. عبد المجيد دياب، دار الفضيلة- القاهرة، ط١/١٩٩٨م.

-المسيري ، عبد الوهاب محمد

٣١.موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق- القاهرة ط٥/٢٠٠٩م.

بن ميمون ، الحكيم الفيلسوف موسى القرطبي الأندلسي ٥٣٠-٦٠٣ه

٣٢.- دلالة الحائرين، تحقيق: حسين آتاي، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة

-و-

-وليم هايلي، ووارن بريس، وهاري أشمن لسنة ١٩٦٥.

٣٣.- دائرة المعارف البريطانية،

-ي-

-يوسف،شريف

٣٤.- تاريخ اليهود كما يلقنه الصهاينة لأبنائهم، ، مجلة العربي الكويتية، **العدد ١٠٨، تشرين الثاني، ١٩٦٧م**

-يوسف، مهنا حداد

٣٥.- الرؤية العربية لليهودية، منشورات ذات السلاسل- بيروت، ط١، ١٩٨٩م.